

جامعة ملحد نلضر بسكرة
كلية العلوم الإنسانية و الإلتماعية
قسم العلوم الإنسانية



مذكرة ماستر

الميدان : العلوم الإنسانية
الفرع: تاريخ
التخصص: تاريخ الوطن عربي المعاصر
رقم:

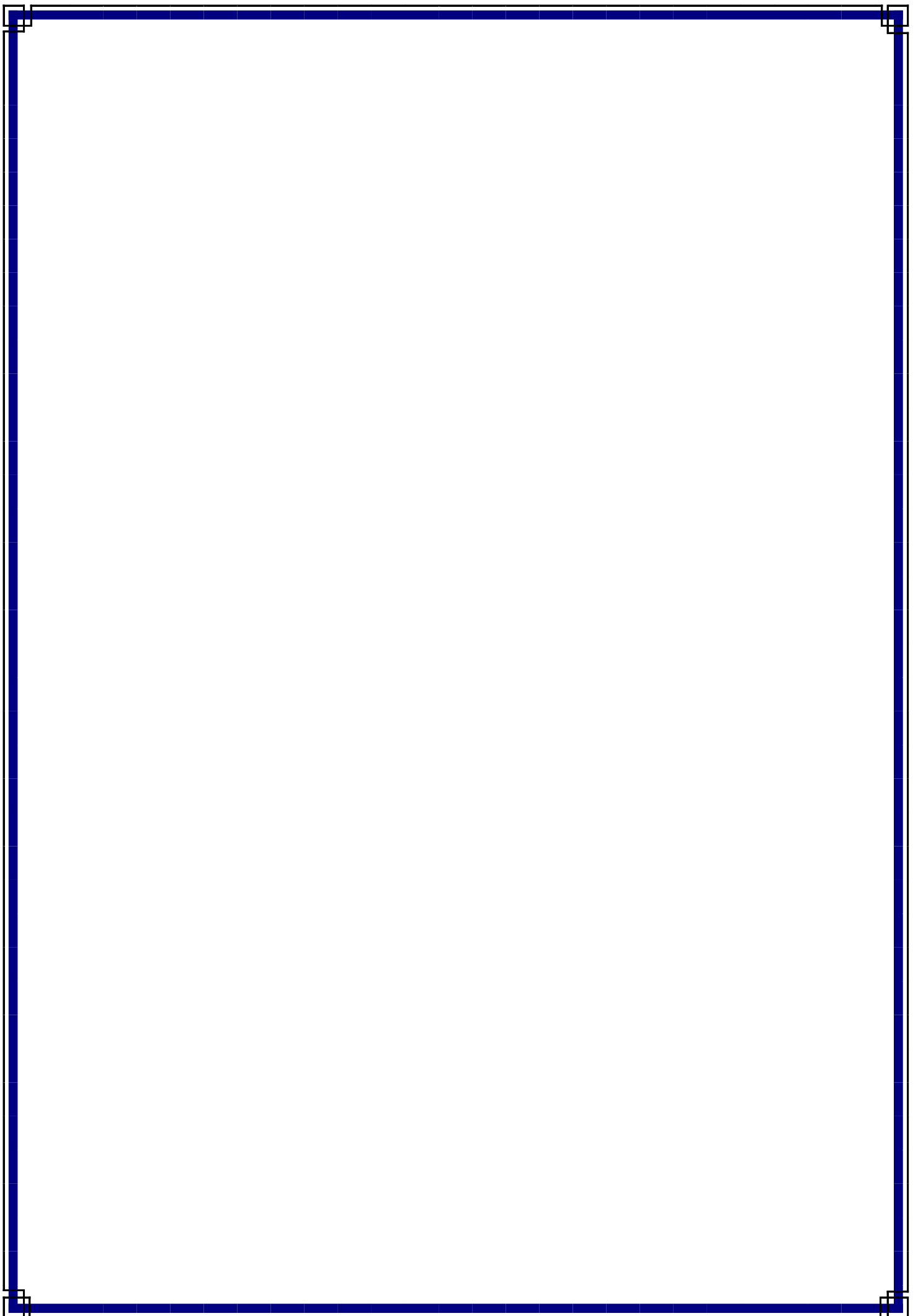
إعداد الطالبين(ة):
أسامة خباب
عماد بورويس
يوم: تاريخ الإيداع

عنوان المذكرة

الإخوان المسلمين و دورهم في دعم حركات التحرر في المشرق العربي
مصر و فلسطين أنموذجا
1928-1952 م

لجنة المناقشة:

رئيس	جامعة بسكرة
مشرفا ومقرا	جامعة بسكرة	أستاذ محاضر أ	الأمير بوغداة
مناقش	جامعة بسكرة



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

شكر و عرفان

الحمد لله الذي أنار لنا درب العلم والمعرفة وأعاننا على أداء هذا الواجب ووفقنا على أداء هذا العمل والصلاة والسلام على رسول الله قال: { من صنع لكم معروفا فكافئوه فان لم تجدوا ما تكافؤ به فادعوا له حتى تروا أنكم كافأتموه }

أما بعد نتوجه بالشكر والتقدير للاستاذنا الفاضل الأمير بوغدادة جعله الله منبرا للعلم و كل الأساتذة المحترمين كل بالاسم والى كل من كان له إسهام في إتمام هذا العمل ولو بدعاء واذكر هنا بالخصوص أستاذة التعليم المتوسط تواتي ليلي وعلى التوالي زملائنا وأصدقائنا بدر الدين العابد و هنانو جلول.

إهداء

نهدي ثمرة هذا الجهد إلى اعز من أعطتنا الحياة والدين حفظهم
الله وأبقاهم تاجا فوق رؤوسنا. و إخوتنا وأصدقاءنا و زملاء
الدراسة كل بالاسم والى كل من أعاننا من قريب أو بعيد،
والسلام .عليكم ورحمة الله وبركاته.

قائمة المختصرات

تر	ترجمة
ج	جزء
د د ن	دون دار النشر
د ب ن	دون بلد النشر
د س ن	دون سنة النشر
ص	صفحة
ص ص	من صفحة... إلى صفحة....
ط	طبعة
ع	عدد

مقدمة :

كانت دول الوطن العربي خاضعة لقوى الاستعمار الغربي بمختلف أشكاله وتسمياته، ففرض هيمنته وأسلوبه على الشعوب الغربية الإسلامية ومنه استطاع نشر ثقافته وفكره على الشعوب، ونجح إلى حد ما في طمس الهوية الإسلامية العربية، وفي خضم كل هذا كان لابد من ظهور ردة فعل مضاد يكون هدفه إعادة بعث القيم الإسلامية، فظهرت عدة تيارات واتجاهات سياسية قائمة هذا الأساس خاصة في المشرق العربي وبالتحديد مصر والتي كانت قلب الوحدة العربية بشتى أطرافها بينما كانت فلسطين هي مركز الجهاد والذي غذاه الصراع العربي.

التعريف بالموضوع:

لعل أهم حركة تمثل هذا الاتجاه هي جماعة الإخوان المسلمين، والتي كانت مصر نقطة انطلاقها في عشرينيات القرن الماضي والتي تمثل دورها في الأساس في مناهضة القيم الغربية والدعوة للتمسك بالأصالة والتراث الإسلامي، وجعله منهج حياة ، بل وتعدى دورها ليشمل نطاقا واسعا جغرافيا حيث تعدت حدود مصر ليصل صداها إلى جل الأقطار العربية، و سياسيا حيث انتقلت من كونها جماعة دعوة دينية و فقط لتصبح حركة ذات بعد سياسي و ثوري هذا الأخير كانت فلسطين ومصر مسرحا له فكان دعم القضية الفلسطينية من أهم أولوياتها .

أسباب اختيار الفترة الزمنية : 1928-1952م.

هي أول مرحلة كبرى والتي على أساسها بنيت كل عقائد ومفاهيم الجماعة وتوجهاتها فيما بعد ويمكن لمن يفهمها إن يفهم عقيدة الجماعة وفكرها ، ضف لذلك إن الفترة تمثل ذروة الكفاح التحرري في المنطقة سواء ماتعلق بفلسطين ومشاهدته من أحداث أو متعلق بباقي حركات التحرر و المقاومة مثل سوريا و الجزائر...الخ.

شهدت هذه الفترة عديد الأحداث المهمة في تاريخ مصر على غرار ثورة يوليو وحربي 1936 م و 1948م في فلسطين.

دوافع اختيار الموضوع:

الرغبة في التعرف على حركة الإخوان المسلمين، ودراسة هيكلتها وتنظيمها باعتبارها أشهر الحركات الإسلامية في المشرق العربي .

التعرف على مكانة الجماعة ودورها الاجتماعي والسياسي والتحرري .

جل الدراسات السابقة ركزت على الجانب المفاهيمي للحركة وأفكارها الدينية والسياسية دون التطرق لدورها في دعم حركات التحرر في الوطن العربي.

ميولنا الشخصي للمواضيع ذات البعد العربي و الإسلامي تحديدا.

أهداف الدراسة:

نطمح من خلال هذه الدراسة إلى تحقيق عدة أهداف نذكر منها:

- . التعريف بجماعة الإخوان المسلمين من حيث نشأتها وهيكلتها ونشاطها .
- التعرف على شخصية الإمام البنا وأفكاره وتوجهاته.
- التطرق للعلاقة الجدلية بين الضباط الأحرار و حركة الإخوان المسلمين.
- موقف الإخوان من القضية الفلسطينية .

إشكالية الموضوع:

تتمحور إشكالية هذه الدراسة حول حركة الإخوان المسلمين ودورها في دعم حركات التحرر في مصر وفلسطين، حيث ندرس الجماعة من ناحية تأسيسها وهيكلتها و نشاطها و من ثم انتقالها من النشاط الدعوي الإصلاحى إلى الممارسة السياسية والثورية، وانطلاقا من هذا نطرح الإشكالية التالية:

إلى أي مدى ساهمت حركة الإخوان المسلمين في دعم القضايا التحرر في مصر وفلسطين ؟

وتحت هذا الإشكال تدرج مجموعة من التساؤلات الفرعية منها:

- ناهي الإرهاصات الأولى التي رافقت ظهور الإخوان المسلمين ؟

- فيما تمثلت المبادئ والأهداف التي دعت لتحقيقها الحركة ؟

- ما هي أهم الأحداث و المواقف التي سطرت طريق عمل الجماعة ؟

- كيف كانت طبيعة العلاقة بين الإخوان ومختلف القوى السياسية النشطة في مصر ؟

- كيف تفاعلت الجماعة مع ثورة يوليو 1952 م ؟ و ما موقفها من الثورة ؟

- ما موقف حركة الإخوان من القضية الفلسطينية ؟

- وكيف ساهمت في كل من حرب 1936 م و 1948 م ؟

منهج الدراسة:

وللإجابة عن الإشكالية المطروحة وما تضمنته من أسئلة فرعية استخدمنا المنهج المناسب لطبيعة الدراسة

وهو كالأتي :

المنهج التاريخي الوصفي : وذلك لضرورة عرض سرد الأحداث التاريخية، المصاحبة لظهور الإخوان ودورهم ووصفها وصفا دقيقا كلما بكل جوانب الدراسة.

المنهج التحليلي: بحيث أننا ملزمون مع الرد والوصف بالتحليل ونقد والمراجعة للمادة العلمية التاريخية وتمحيصها بغرض الوصول للحقيقة وتجنب الذاتية في الطرح.

صعوبات الدراسة:

اتساع مساحة التدوين في هذا الموضوع مم صعب مهمة الإمام بكل جوانبه .

تضارب المصادر والمراجع في مسألة دعم الإخوان للثورة في مصر من عدمها.

صعوبة الوصول إلى الكتب الورقية مما حتم علينا الاعتماد على الكتاب الإلكتروني بشكل كبير.

عرض الموضوع:

وللإجابة عن التساؤلات المطروحة استهللنا هذه الدراسة المعنونة : الإخوان المسلمين ودورهم في دعم حركات التحرر في المشرق العربي مصر و فلسطين انموذجا 1928-1952م. بمقدمة استعرضنا من خلالها تعريف الموضوع والأهداف والدواعي المرجوة منها. وإشكالية تتلاءم وطبيعة موضوعنا تلتها تساؤلات فرعية ثم على التوالي المنهج والصعوبات . ولقد قسمنا هذه الدراسة إلى ثلاثة فصول ثم الخاتمة وقد جاءت خطة الدراسة على الشكل التالي :

الفصل الأول: وهو بمثابة مدخل للدراسة لذا جاء موجزا نوعا ما بالمقارنة مع الفصول الموالية وقد عنوانه بجماعة الإخوان المسلمون نشأتها وهيكلها التنظيمي حيث تطرقنا في هذا الفصل إلى الظروف التي أحاطت بظهور حركة الإخوان المسلمين وبداية تأسيسها على يد الإمام الحسن البنا والذي خصصنا له حيزا في الفصل للتعرف على شخصيته ثم خصصنا المبحث الثاني من هذا الفصل للحديث عن خارطة طريق عمل الجماعة في بدايتها والأفكار والأهداف التي سعت لتحقيقها وما صاحب هذه الفترة من أحداث سواء اغتيال البنا أو حل الجماعة .ثم عودة نشاطها.

الفصل الثاني: تحت عنوان الإخوان المسلمون ودورهم في دعم حركة التحرر في مصر حيث تناولنا في المبحث الأول علاقة الإخوان مع كل من القصر ومختلف القوى السياسية الفاعلة في مصر و صراعهم مع الانجليز فيما خصصنا المبحث الثاني لعلاقة الإخوان المسلمين بلقوات المسلحة أما المبحث الثالث تناولنا فيه موقف الإخوان من الثورة 23 يوليو وقياداتها ودورهم في دعمها وتأييدها وما عقبها من أحداث

الفصل الثالث: المعنون بالإخوان ودورهم في دعم القضية الفلسطينية والذي بينا فيه وفي مبحثه الأول

موقف الإمام حسن البنا والجماعة من المسألة الفلسطينية وبداية التواجد الفعلي للإخوان على أرض فلسطين بينما احتوى المبحث الثاني على دور الإخوان المسلمين في كل من حرب 1936م و1948م وأهم المعارك التي خاضتها الجماعة خلال هذه الحروب بل حتى دورهم بعد انقضاء الحرب .

نقد المصادر والمراجع:

ولقد كان دليلنا في انجاز هذه الدراسة مجموعة من المصادر والمراجع في مقدمتها نذكر ريتشارد ميتشل , الإخوان المسلمون , ترجمة رضوان عبد السلام قد اعتمدنا عليه خصوصا فيما تعلق بالإطار المفاهيمي للجماعة من حيث التأسيس والشخصيات الفاعلة في الجماعة على غرار الحسن البنا. محمود عبد الحليم , الإخوان المسلمين إحداث صنعت التاريخ والذي تضمن على كم هائل من المعلومات فيما يخص الإخوان والهيكلة التنظيمية.

أما فيما يخص المراجع فقد اعتمدنا على كتابين لسليمان بيومي والذي تناول معلومات بخصوص علاقات الإخوان بالأحزاب المصرية والثورة .

إضافة إلى الاعتماد على كتاب جهاد الإخوان المسلمين في فلسطين حتى عام 1970 لحاتم أبو زائدة والذي تطرق إلى مشاركة الإخوان المسلمين في حرب فلسطين ومواقفهم من القضية الفلسطينية بالإضافة إلى بعض المراجع التي ساعدتنا في دور الإخوان المسلمين ودعمها للقضية الفلسطينية

الفصل الأول

جماعة الإخوان المسلمين نشأتها و هيكلها التنظيمي

المبحث الأول :تأسيس جماعة الإخوان المسلمين وهيكلها التنظيمي

المطلب الأول :عوامل ظهور جماعة الإخوان المسلمين

المطلب الثاني :التعريف بشخصية حسن البنا

المطلب الثالث :تأسيس جماعة الإخوان المسلمين

المطلب الرابع : الهيكل التنظيمي للجماعة

المبحث الثاني :خارطة طريق الجماعة (النشاط والحل)

المطلب الأول : نشاط الحركة (الفكري والسياسي)

المطلب الثاني : حل الجماعة واغتيال مؤسسها

المطلب الثالث: عودة نشاط الجماعة

لطالما اعتبرت حركات الإسلامية من أهم القوي الفاعلة في الحياة السياسية في المشرق العربي لما لها من قاعدة جماهيرية واسعة وأفكار متأصلة ومبادئ قوية خاصة ما تعلق بقضايا التحرر والتخلص من الاستعمار الخارجي ، ومن رحم هذه الظروف ولدت جماعة الإخوان المسلمين لتكون أحد ممثلي الاتجاه الإسلامي منذ 1928 م على يد شاب متمتع بالأفكار و المبادئ و القيم الإسلامية ، فلقد أصبحت حركة الإخوان وفي فترة وجيزة تشكل ظاهرة غير مسبوقة من حيث حجم الجدل والتأثير الذي صنفته حركة إسلامية في مصر و الوطن العربي ، نحن في هذا الفصل نتطرق إلى جذور نشوء هذه الجماعة وظروف قيامها وأهم مبادئها وأهدافها وكذا هيكلها التنظيمية والإدارية وبداية نشاطها في مصر .

المبحث الأول :تأسيس جماعة الإخوان وهيكلها التنظيمي

المطلب لأول : عوامل ظهور جماعة الإخوان المسلمين

إن التعريف عن البيئة الاقتصادية و الاجتماعية و السياسية التي عاشتها مصر قبل تأسيس حركة الإخوان المسلمين يعتبر أمرا هاما لفهم أسباب نجاح الحركة أو فشالها كما يشكل عامل أساسيا في فهم قرارات الحركة و تعاطيها مع القضايا التي واجهتها خلال فترة نشاطها.

لقد أنتج الفتح الإسلامي لمصر ثقافة جديدة قائمة على نمو الاتجاه الإسلام ي والثقافة الإسلامية وتوجيهها لتصرف الأفراد والجماعات واعتبارها المحرك الرئيسي لقراراتهم حتى مجيء الحملة الفرنسية في نهاية القرن الثامن عشر¹.

ويمكن حصر أسباب ظهور الإخوان المسلمين في :

الاستعمار البريطاني 1882 - 1922 :

لعل ابرز ملامح الوضع السياسي في هذه الفترة هو الوجود البريطاني و الذي يعد دافعا لكثير من النخب والتيارات الوطنية و القومية هذا الاحتلال القائم و الذي كان يطمح للبقاء مصر خاضعة كليا لسيطرته وتحقيق مصالحه الاقتصادية والسياسية على حساب أوضاع المصريين المتردية من كل النواحي الاجتماعية و الثقافية فكان الاستعمار ودون قصد عن حد قول أحمد عوف في كتابة أحوال مصر "دون قصد قد ننجح في توحيد المصريين"².

¹ زكريا سليمان بيومي, الإخوان المسلمون والجماعات الإسلامية المصرية 1928-1948م, ط1, مكتبة وهبة , القاهرة, 1978م, ص7.
² محمد متولي , مصر والحياة النيابية والحزبية قبل 1952م دراسة تاريخية وثائقية, ط1, دار الثقافة والطباعة , القاهرة, 1980م, ص11.

الأوضاع الاقتصادية

مع نهاية عام 1906 وبداية عام 1907 بدا السوق المصري منتعشا حتى ارتفعت أسعار القطن و رؤوس الأموال الأجنبية مازالت تتدفق على البلاد و أثمان الأراضي في ارتفاع ملحوظ وفي ظل هذا كان تجار أوروبا تعيش أزمة مالية أثرت على كل العالم . فتغيرت الأوضاع في مصر ابتداء من عام 1907 لتعرف انخفاض أسعار القطن و الأوراق المالية وعجز البنوك عن إقراض التجار فحدث بذلك أزمة مالية ضخمة ضربت البلاد¹ .

الأوضاع الاجتماعية :

لقد شكلت البنية الاجتماعية في مصر و المنقسمة إلي طبقتين : الإقطاعيين والفلاحين الفقراء البيئة الخصبة لدعاة التراث من أجل تجنيد الأتباع والمؤازرين حيث شكلت الريف المعروفة بتمسك سكانها² بالقيم الاجتماعية و الدينية والثقافية مجتمعا مثاليا

كما نجد ظاهرة التبشير التي تعتبر وسيلة من وسائل الاستعمار و التي كانت بدايتها في مصر على يد القسيس زويمري رئيس الإرساليات التبشيرية العربية وكان نشاط هذه الحركة يعتمد عن استغلال ضعف³ و فقر و جهل الناس مستندين في ذلك على الانجليز والحكام

أمنة دوب , الحركات الإسلامية دراسة مقارنة مصر وتركيا , مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر جامعة 08 ماي 1945 قالمة كلية الحقوق والعلوم

¹ السياسية 2013/2012 ص42

² المرجع نفسه, ص43

³ محمود عبد الحليم, الإخوان المسلمون أحداث صنعت التاريخ , ج1. ط5, دار الدعوة للنشر, القاهرة, 1994م, ص598.

المطلب الثاني : التعريف بشخصية حسن البنا :

التابعة لمحافظة البحيرة بمصر¹ ولد حسن عبد الرحمان الساعاتي الشهير بحسن البنا في قرية المحمودية ، تربي في أسرة اشتهرت بالعلم والدين فأبوه² الأحد 25 شعبان 1324 هـ الموافق ل 19 أكتوبر 1906 ، الشيخ أحمد عبد الرحمان البنا تلقي علومه الأولية في مدرسة الرشاد الدينية ثم بالمدرسة الإعدادية³ .
بـالجمهورية وبدأ اهتمامه في سن مبكر بالعمل الإسلامي النظم للأمر بالمعروف و النهي عن المنكر وخلال هذه الفترة المبكرة من حياته شهد البنا حلقات الذكر لأول مرة في لقاءاته بالطريقة الصوفية وقد⁴ انخرط في نشاط هذه الفرقة الصوفية عشرين عاما متوالية

وبعد الانتهاء من مرحلة الإعدادية لتحق بمدرسة المعلمين حيث تأثر بالطريقة الصحافية فبايع شيخها عبد الوهاب الحصافي وذلك عام 1923 وكانت هذه الطريقة الصوفية من الأقرب الطرق الملتزمة بتعليم⁵ الدين الإسلامي

وقد أدى اهتمام البنا بظاهرة ارتداد الشباب المتعلم عن النهج الإسلامي في الحياة إلى سعيه للحصول على مشواره الجيل الأكبر من رجال الدين و غيرهم من المفكرين ولعلمانيين .

وفي صيف 1927 تخرج البنا من دار العلوم وعمره 21 عاما وفكر لفترة قصيرة في الانضمام إلي وحدة من بعثات السنوية وبدلا من ذلك قبل التعيين في احدي المدارس الابتدائية بمدينة الإسماعيلية بمنطقة القناة وغادر القاهرة في 19 سبتمبر 1927 إلى موطنه وعمله الجديدين وظل يعمل في حقل التدريس⁶ حتى عام 1946

¹تعتبر من أهم الموانئ النهرية التجارية وهي من أهم المعابر النهرية من الصعيد والوجه البحري عبر القناة التي حفرها محمد علي وتعتبر همزه وصل بين الصعيد وباقي مصر انظر: محمد احمد شويخات , مدينه الإسماعيلية الموسوعة العربية متاح على الموقع : www.intage.net 1/5/2022 الساعة 21:00

² جمعة أمين عبد العزيز, أوراق من تاريخ الإخوان المسلمين, ج1, ط1, مركز الأهرام للترجمة والنشر , القاهرة, 1995م,ص143.

³ حمدان رمضان محمد,الفكر الاجتماعي والسياسي للإمام البنا دراسة تحليلية في علم الاجتماع السياسي ,مجلة العلوم الإسلامية. 9

⁴ رفعت السعيد, حسن البنا متى كيف ولماذا ؟, ط1, دار الطليعة الجديدة , سوريا , 1997م,ص58.

⁵ ريتشارد ميتشل, الإخوان المسلمون ,تر عبد السلام رضوان ,مراجعة فاروق عبد الحي ,بط ,دبن ,دم, دس,ص48.

⁶ المصدر نفسه,ص49.

المطلب الثالث : تأسيس جماعة الإخوان

تأسست جماعة الإخوان: في عام 1927 في دار العلوم بمدينة الإسمايلية على قناة السويس أين بدأ نهجا حسن البناء في الدعوة¹.

بعد مضي نصف عام الدراسي الأول للإمام الشهيد الإسمايلية كان الإمام الشهيد قد فرغ من دراسة المجتمع وتحديد الأسلوب الأمثل في التعادل معه وكان ذلك إيذانا بانتهاء مرحلة وبدء مرحلة جديدة من العمل لتأسيس جماعة الإخوان المسلمين².

منذ بداية بدأ حسن البناء يسهم بدور فعال في حياة الإسمايلية ومن خلال المسجد والمدرسة، اختلط بشخصيات دينية وعلمية وعلى الفور وكما وعد في مقال تخرجه لم يقتصر نشاطه على الفصول النهارية بل امتد أيضا إلى تقديم الروس الليلية ، وكان غالبية الذين يحضرون عنده الموظفين والنجارة والصغار³.

وبينما استخرج خلال أيام نشاطه الأولي المدرسة والمسجد الآونة عاد مرة أخرى إلى المقاهي وكانت طريقته أن يلقي حديثه وان يلاحظه المستمعين هو الأكثر تأثرا هم يأخذ هؤلاء في مجموعات اصغر من أجل إعطائهم المزيد من الدروس و الوعظ و المناقشة لقضية الإسلام⁴.

وفي ذي القعدة 1437 هجري الموافق ل 1928 زار البناء بالمنزل حضرت عبد الحميد وأحمد الحضري و فؤاد إبراهيم وعبد الرحمان حسن الله وإسماعيل عز وزكي المغربي حيث جلس هؤلاء الستة معه يتحدثون حول الطريقة العملية للعمل و القيادة و التوجيه لعزة الإسلام وحملوا لبنا مسؤولية القيادة و اختاروا أن يسموه القسم بالإخوان المسلمين⁵.

¹ حمدان رمضان محمد، مرجع سابق، ص8.

² جمعة أمين احمد، أوراق من تاريخ الإخوان المسلمين الكتاب الثاني بدايات التأسيس والتعريف والبناء الداخلي، 1927-1937م، ط1، دار التوزيع والنشر الإسلامية، ص74.

³ رفعت السعيد، مصدر سابق، ص 59.

⁴ ريتشارد ميتشل، مصدر سابق، ص49.

⁵ احمد شوقي زكي، الإخوان المسلمون والمجتمع المصري، دط، ددن، دم، دس ن، ص 14.

لبنث الأستاذ البنا يعمل لدعوته صامتا يغير ضوضاء ولا ضجيج ولا دعاية ولا تهريج ، وكسب من وراء¹ ذلك لنفسه ولدعوته التأييد ، فصارت الدعوة في طريقها تكسب كل يوم مزيد من الأنصار و الجنود

واتخذت الجماعة من احد المنازل القديمة الإسماعيلية مركز نشاطها في تلك الفترة مقرا لها و ساعدت التبرعات ومن بينها خمسمائة جنيه مصري من شركة قناة السويس و القروض المقدمة من تجارة المنطقة على تمويل مسجد انتهى عام 1830 وقد تم تأسيس الشعب الأخرى على تسقط النمط إنشاء مقر القيادة ويتبعه إنشاء بعض المشروعات : مسجد ، مدرسة، ناد، مصنع، ومحل صغير أي مشروعات يمكن استخدامها ركيزة لممارسة مصالح و أنشطة تخص المجمع المحلي .وبعد خمس سنوات من تأسيس البنا سنة 1932 إلى القاهرة وكانت جماعته على صلة سابقة بجماعة الثقافة الإسلامية القاهرة التي كانت يرأسها عبد الرحمان البنا أحد أشقائه وقد اندمجت الجماعتين تتكون منها أول شعبة بالإخوان المسلمين في القاهرة مما أتاح للجماعة الدخول بصورة منضمة في الدوائر لإسلامية بالعاصمة وقد دخلت الدعوة مرحلة جديدة إذ لاقت نجاحا مما لاقت في الإسماعيلية فقد انتشرت في خمسين بلدا من بلدان القطر² المصري

¹ احمد شوقي ,المرجع السابق ,ص 15

² المرجع نفسه.ص ص15-16

المطلب الرابع : الهيكل التنظيمي لحركة الإخوان المسلمين

فلما انتشرت الدعوة وعمت أنحاء البلاد وكثرت الشعب حتى لم تعد مدينة ولا حاضرة ولا قرية تخلو من شعبها كان لابد من نظام بنائي جديد يسهل معه العمل وتتوزع المسؤولية وتحدد به الحقوق والواجبات¹ . وتيسر عن طريقة الاتصالات و المتابعة

وبعد انضمام عدد كبير من الأشخاص لحركة الإخوان المسلمين رأى الأستاذ حسن البنا ضرورة إقامة نظام إداري دقيق منظم يتولى شؤون الجماعة سواء وجد أم لم يوجد لأنها رابطت بشخص البنا تستمر و إذا مات انتهت ما جعله جد لها تنظيم معين يلتف حوله الجماعة فبدأت الفكرة عن الإخوان في جميع أنحاء القطر المصري في الشعب الأخوانية فهم من يشكل جمعية تمثلهم ثم ينتخب أعضاء يتولون مهمة² الهيئة التأسيسية

الخطوط الرئيسية للبناء الداخلي هي :**أولاً: المكاتب الإدارية:**

يعتبر كل إقليم إداري في الدولة مكتب إداريا ومعني هذا أنه صار للإخوان المسلمين في عاصمة المحافظة مكتب إداري وهو بمثابة المركز العام، للإخوان في أنحاء المحافظة فكل الشعب المحافظة تابعة³ . له وهو يشرف عليها ويصدر لها التعليمات ويتابع تنفيذها

ثانياً: مجلس إدارات الشعب :

يدير شؤون الدعوة في كل شعبه مجلس إدارة يتكون من عدد من الإخوان ينتخبهم أعضاء الشعب فيما بينهم ويرأس كل مجلس إدارة نائب من الشعب ومهمة مجلس إدارة الشعبة عاصمة المركز مع شعب بلاد⁴ المركز هي نفس مهمة المكتب بالنسبة لشعب عواصم المركز

¹ محمود عبد الحليم , مصدر سابق , ص 221.

² إبراهيم قاعود, الإخوان المسلمون في دائرة الحقيقة الغائبة, المسار الإسلامي للطباعة والنشر , مصر , د ت , ص 17.

³ محمود عبد الحليم , مصدر سابق , ص 224.

⁴ المصدر نفسه , ص 225.

ثالثاً: المركز العام:

تعتبر القاهرة كغيرها من المحافظات مكتبا إداريا تتبعه شعب القاهرة وفي القاهرة أيضا المركز العام للإخوان المسلمين و المركز العام هو المقر الذي يجمع اللجان و الأقسام التي تمثل أوجه النشاط الذي يقوم للإخوان بمباشرتها أداة لحق الدعوة وتحقيق أهدافه¹.

قيادة الثورة ويمثلها هيئات ثلاث :

أولا الهيئة التأسيسية :

تعتبر الهيئة التأسيسية الهيئة العليا للدعوة ترسم بها الخطوط الأساسية للدعوة ويرجع لها في كل ما يضر بسياستها أو كل ما يحتاج تعديل فيها أو ما يتصل بها من قوانين أو إجراءات أو تصرفات، واجتماعاتها تكون مر من المرشدة في كل عام باستدعاء في الوقت الذي يراه مناسب لعرض مسائلهم في بداية تكوينها (193) كان عددها يتكون من مئة عضو اختيروا من طرف الأستاذ المرشد مراعيًا في اختيارهم لشروط منها :

- ✓ أن يكونوا من الأوائل في الدعوة
- ✓ أن يكونوا ذوي كفاءات ممتازة وذوي تضحيات بارزة
- ✓ أن يكونوا ممثلين المحافظات .

وتعتبر الهيئة التأسيسية الجمعية العمومية للإخوان المسلمين ومن اختصاصاتها أن تنتخب من بين أعضائها تخبتين تكمل بهما هيئات قيادة الدعوة هما : مكتب إرشاد العام ولجنة العضوية².

ثانياً مكتب إرشاد العام:

يتكون من اثني عشر عضو ومهمته تنفيذ السياسة التي أقرتها الهيئة التأسيسية وحددت خطواتها العريض

ة وإصدار القرارات في مختلف شؤون الدعوة تلتزم بتنفيذ المكاتب الإدارية وشعبها.

¹ محمود عبد الحليم, المصدر السابق, ص 225.

² مصدر نفسه ص 226.

ثالثا لجنة العضوية :

وتتكون من سبعة أعضاء مهمتها اختيار الأعضاء الجدد للهيئة التأسيسية وتحقيق مما يثار حول أعضاء هذه الهيئة وإصدار قرارات من شأنهم¹.

¹، محمود عبد الحليم المصدر السابق، ص226.

المبحث الثاني: خارطة الطريق للجماعة (النشاط و الحل)المطلب الأول : نشاط الحركة (السياسي و الفكري)أولاً:النشاط الفكري للجماعة

عمل فكر الإخوان المسلمين في دعوتهم إلي التأكيد على قيام دولة إسلامية أو كيان إسلامي دولة ونظام معين يتميز بترسيخ مفهوم ديننة الدولة ولا يراد بها هنا تأسيس دولة دينية حسب المفاهيم الغربية ثم ضف لذلك اختلاف الدولة الإسلامية عن دول كل المذاهب الأخرى القديمة منها و الحديثة¹.

ولم تكن لتحقق هذه الرغبة في إنشاء هذا النظام إلا بتحقيق أهداف دعوة الجماعة والتي يمكن إيجازها فيما يلي أولاً إعداد رجل مسلم فكراً و عقيدة وإعداد بيت بنفس المنهج إعداد الشعب بمحاربة الموبقات إصلاح نظام الحاكم ليكون علي طريق الإسلام والحق وأخيراً والأهم نشر دعوة الإسلام لكل بقاع الأرض².

وتضمنت بنود القانون الأساسي أغراض جماعة الإخوان "قيام الدولة التقيية الصالحة " فيلاحظ دائماً النزعة الأخلاقية على نظم الدولة التي وظيفتها حراسة الشريعة . يتكرر كثيرا الحديث عن الوحدة والقوة في كتابات الإخوان فنجد البنا يمجّد الجهاد في أحد رسائله فيقول "إن الأمة التي تحسن صناعة الموت وتعرف كيف تموت الميثة الشريفة يهب الله لها الحياة العزيزة"³.

¹ حيدر إبراهيم علي، التيارات الإسلامية والقضية الديمقراطية، مركز دراسات الوحدة العربية، ط1، بيروت لبنان، 1996م، ص 193-194.

² يوسف بوراس، الفكر السياسي عند مالك بن نبي، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2013م، ص176.

³ حيدر إبراهيم علي، مرجع سابق، ص194.

ثانيا : النشاط السياسي للجماعة

المرحلة الأولى : مرحلة التعريف

مرت الجماعة بعد تأسيسها إلي المرحلة الموائية وهي مرحلة التعريف :

عن طرق توسيع نطاق عضويتها داخل مدينة الإسماعيلية و المناطق المحيطة عن طريق المواظ في المساجد والتي أعطتهم طابعا عن الاحترام والتوقير والشريعة و المصادقية والتواصل لمباشر مع الجماهير¹ الشيء الذي مكن الجماعة من إنشاء مجموعة خلايا في أبو صوير و بور سعيد و السويس ،ففي هذه المرحلة التي تلت التأسيس بثلاث سنوات تمكن الإخوان من تأسيس مسجدهم وناديهم ومدرسة أمهات المؤمنين ومعهد ،حواء لتعليم البنين وغيرها².

المرحلة الثانية :مرحلة التكوين 1932 - 1939

وهنا انتقلت قيادة الإخوان إلي القاهرة لكونها مركزا يسمح بنشر الدعوة لكل ربوع مصر والتواصل مع وفود العالم العربي والإسلامي وأنشأت دار الإخوان وجاب الإمام قري مصر ومدنها فالنظم لدعوة الكثير من الشباب بفضل دروسه التي تتناول نواحي إصلاحية و اجتماعية وسياسة³.

ومن المفاهيم التي تدل علي تطور الجماعة هو حجم المؤتمرات المنعقدة خلال هذه الفترة ، حيث انعقد المؤتمر الأول للجماعة 1933م والذي أرسل فيه خطاب للملك فؤاد واجتماع ثانيا في نفس السنة ثم أصدر الإمام البنا سنة 1937م مجلة النذير بالإضافة لمجموعة من الرسائل والنشرات ولكن الأهم هو تأسيس الإخوان الجهاز السري والذي هو بمثابة الجهاز العسكري والذي يرأسه المرشد العام⁴.

وفي حقيقة الأمر فإن هذا الجهاز قد تكون من ثلاث فروع رئيسية الجهاز المدني و جهاز الجيش و جهاز البوليس ،ويتفرع كل منها إلي عدة شعب أو خلايا عدد أعضاء كل خلية خمسة ، وكان لكل جهاز

¹ ريتشارد ميتشل , الإخوان المسلمون الأيديولوجية والتنظيم , تر عبد السلام رضوان, مكتبة مدبولي , القاهرة , مصر , د ت , ص 51.

² صلاح عيسى , شخصيات لها العجب ذكريات وتراجم , ج 1, ط 1, نهضة مصر للطباعة والنشر , القاهرة , مصر , د ت , ص 70.

³ ولاء حامد , ماذا تعرف عن الإخوان المسلمين و مكتبة فلسطين للكتب المصورة , القاهرة, مصر , 1979م , ص 10.

⁴ ريتشارد ميتشل , الإخوان المسلمون الأيديولوجية....., مصدر السابق , ص ص 54-55

أركان حرب و مخابرات ولجان مواصلات وتموين وبريد وبعد اختيار الأعضاء يوجهون الاستكمال التدريب العسكري¹.

وبعد ما يقارب عشرة سنوات خلال عامي 1947 - 1948 كثر حديث البناء عن مرحلة التنفيذ والإنتاج : فكانت إستراتيجية البناء تتميز بشيء ،محدد في كل مرحلة حيث قل الحديث في هذه المرحلة في سنة 1948 بسبب خطورتها في حياة المجتمع والجماعة من خلال المؤتمر الخامس 1939 أكد الإخوان اتخاذ موقفا أكثر حسما للاستكمال إقامة سلطة المجتمع الإسلامي ،عن طريق الوسائل الدعوية من مجلات وعضان ورسائل . وإحياء الاحتفالات الإسلامية وغيرها².

كما قامت الجماعة بعقد عدة اجتماعات ضد بريطانيا الأمر الذي تسبب باعتقال البناء على يد عبد الحكيم عابدين سنة 1941 في ظل هذه الظروف دخل الإخوان معترك الحياة السياسية³.

المطلب الثاني: حل الجماعة واغتيال مؤسسها:

كان قرار النقراشي⁴ بحل جماعة الإخوان في يوم : 08 ديسمبر 1948 ، وقد حدثت محاولات عديدة من قبل الحكومات السابقة حكومة النقراشي دون أن تنفذ أولها في عهد وزارة حسين سري عام م1941 ، بطلب من السفارة الإنجليزية والتي وصفت نشاط الجماعة بالعدائي للإنجليز ولكن حسين سري رفض طلبها⁵.

والمحاولة الثانية كانت في وزارة مصطفى النحاس باشا ساعة الخامسة بطلب من السفارة البريطانية كذلك والمحاولة الثالثة كانت في عهد وزارة الدكتور أحمد ماهر بطلب من الشيخ المراغي شيخ الأزهر لقوله "أنها تبيح لنفسها إصدار الفتاوى لمصلحتها الخاصة " ،أما المحاولة الرابعة كانت جراء موقف

زكريا سليمان بيومي ، الإخوان المسلمون والجماعات الإسلامية في الحياة السياسية المصرية 1928-1948م ، رسالة دكتوراه ، كلية الآداب

¹ قسم تاريخ ، جامعة عين شمس ، القاهرة ، مصر ، 1978م ، ص 36.

² جمال ألبديري ، السيف الأخضر ، دراسة في الأصولية الإسلامية المعاصرة ، ط 2 ، دار المكتبة الإسلامي ، 2000م ، ص 89-90.

³ ريتشارد ميتشل ، المصدر السابق ، ص 61.

⁴ محمود فهمي النقراشي : ولد بالإسكندرية 1888-1948 تعلم بها ثم بجامعة توتنهام انضم لحزب الوفد تم تعيينه على رأس الوزارة بعد اغتيال احمد ماهر تم اغتياله عام 1948 بعد حل جماعه الإخوان محمود شاكر التاريخ الإسلامي ، ط2 ، دار المكتبة الإسلامي ، 2000م ، ص 66

سيد عبد الرزاق يوسف عبد الله ، محمود فهمي النقراشي ودوره في السياسة المصرية وحل جماعة الإخوان المسلمين 1880-1948م ، مكتبة

⁵ مندبولي ، القاهرة ، مصر ، ص 621-622.

الإخوان في حوادث اليمن حيث أبدى مندوب اليمن رفضه موقف الإخوان المسلمين فطرح أحد النواب فكرة حل الجماعة ولكن الاقتراح رفض¹ .

• قرار حل جماعة الإخوان المسلمين :

إن ضغط الحلف الثلاثي فرنسا و بريطانيا و الولايات المتحدة تؤكد وجود تواطؤ دولي لهذا القرار رغم كون النقراشي هو صاحب القرار العسكري بحل جماعة الإخوان المسلمين وخاصة القوات البريطانية² .

وفي الحقيقة في أواخر عهد حكومة النقراشي عشر البوليس شهر 1948 م بشعبة لإخوان المسلمين بالإسماعيلية على مجموعة من محجوزات خطرة في أحد مخابئ الشعبة ، ونتيجة لذلك أصدر النقراشي كونه وزير للداخلية القرار في 2 أكتوبر بحل شعبي الجماعة في كل من بور سعيد و الإسماعيلية وخطو كل نشاطاتها ونشاط أعضائها أو إنشاء أي تجمعات من أي نوع أو تكوين شعبة جديدة في نفس المنطقة³ .

أدرك النقراشي في نفسه أنه قد تهور في إصدار القرار وأنه بهذا عرض نفسه للخطر الشخصي فأعد لنفسه حراسة المشددة وتغيير جدول توزيع مهامه في الوزارة ، وتغيير طرق منزله بمصر الجديدة ، الأمر الذي تنبه له الإخوان والذين أعدوا لعملية الاغتيال المتوقعة⁴ .

كانت حادثة اغتيال النقراشي أكبر عمليات الاغتيال السياسي الذي طلع فيها الإخوان المسلمين التي وقعت في القرن 20 وكانت يوم الثلاثاء 28 ديسمبر 1948 بالقاهرة⁵ .

¹ سيد عبد الرزاق يوسف ، المرجع نفسه ، ص 622.

² إبراهيم قاعود ، المرجع السابق ، ص 37.

³ سيد عبد الرزاق يوسف عبد الله ، مرجع سابق ، ص 623.

⁴ أحمد عادل كمال ، الإخوان المسلمون والنظام الخاص ، الزهراء للإعلام العربي ، القاهرة ، 1987م ، ص 277.

⁵ سيد عبد الرزاق يوسف عبد الله ، مرجع سابق ، ص 632.

• اغتيال ألبنا :

وفي مساء يوم 12 فيفري 1949 ، وعند خروج الحسن ألبنا وصهره عبد الكريم منصور كان يوجد في الشارع ثلاث رجال ومن بينهم عناصر الشرطة ، وكان الشيخ قد أصر على صهره بأن يدخل أولا إلى السيارة فلاحظ بأن المركبة لا تتحرك وهنا ازدادت الريبة والشك ، لكن قد فات ليقول شيئا¹ .

اقترب رجل يرتدي الملابس البلدية ويضع شالا حول عنقه مثلثا ، فقام بالدخول للسيارة من الجهة التي يجلس بها المرشد العام وقام بإطلاق الرصاص عليه ، حول حسن البنا إخفاء رأسه بين قدميه ولكن دون جدوى ، ليستمر القاتل في إطلاق النار عليه نقل بعدها إلى مستشفى القصر العيني ليفارق الحياة هناك بعد منتصف الليل² .

لم يكن الغرض من اغتيال الإمام حسن البنا هو التخلص من شخصه بذاته ، إنما كان الهدف هو محاولة القضاء على جماعة الإخوان المسلمين وطمس المبادئ التي تدعو لها الجماعة وتناضل من أجلها³ .

وعند وقوع الحادث كانت إصابة الأستاذ عبد الكريم أخطر من إصابة الإمام ويقول هذا الأخير أن حالة الإمام عند دخوله القصر العيني لم تكن بتلك الخطورة ، فقد كان هناك الأميرال محمد وصفي مندوب الملك شخصيا لإتمام عملية الاغتيال⁴ .

وكانت الحكومة قد اتخذت عدة تسهيلات لتمكين العملية علة غرار الاعتقال المسبق بجل الإخوان عدا البنا وأيضا سحب سلاحه المرخص وسحب سيارته الخاصة سحب الجندي المكلف بمراقبة وحراسة الإمام عدم السماح له بمغادرة القاهرة ومحاولة الشغل وجذب انتباه الإمام لمفاوضة الصلح مع الحكومة⁵ .

الحكومة⁵ .

¹ محمد محسن ، من قتل حسن البنا ؟ ، ط1، دار الشروق ، القاهرة ، مصر ، 1987 ، ص111.

² المرجع نفسه ، ص 512.

³ مصطفى مشهور ، أوراق من تاريخ الإخوان المسلمين ، ط1 ، د د ن ، د ب ن ، د س ن ، ص 69

⁴ محمد محسن ، مرجع سابق ، ص 112.

⁵ عبد الله عزام ، حماس والجذور التاريخية و الميثاق ، ط1 ، مركز الشهيد عزام للنشر والتوزيع ، بشاور ، باكستان ، د ت ، ص 34

المطلب الثالث: عودة نشاط الجماعة

مضت الجماعة في طرقها رغم المحنة التي واجهتها بعد اغتيال الإمام حسن البنا إضافة إلى ذلك كونها كانت محظورة بعد قرار الحل ، ويقول الأستاذ لتلمساني : رغم المحنة كنا نجتمع في مكتب الأستاذ طاهر الخشاب وطلب أمور الإخوان كما هي دون وجود الشكل الرسمي و القانوني لها.

وفي هذه الفترة حفلت المحاكم بعدة قضايا أطلق عليها الإخوان ووقعت كل أحداثها في عهد وزارة إبراهيم عبد الهادي عدا قضية فكانت في عهد في وزارة إبراهيم عبد الهادي عد قضية سيارة الجيب فكانت في عهد النقراشي وهي خمسة¹: قضية سيارة الجيب ، قضية اغتيال النقراشي ومحاولة نسف محكمة الاستئناف ، ومحاولة اغتيال حامد جودة ، وقضية الأوكار ،لقد عرفت هذه القضايا أحكام مختلفة ، لكن أبرز الأحكام التي صدرت لصالح الإخوان هو قرار مجلس الدولة قي 17 سبتمبر 1951 والذي قرر أن جمعية الإخوان المسلمين موجودة قانون ، حيث إنها سجلت أوجه نشاطها في وزارة الشؤون الاجتماعية ، طبقا لنص القانون رقم 49 سنة 1949 وقام الإخوان بفتح المركز العام كما قضت محكمة القضاء الإداري في جلسة 03 جوان 1952 بإلغاء الأمر الإداري رقم 63 بجل جمعية الإخوان المسلمين ،لأنه قرار على أساس غير سليم من القانون ويتعين إلغائه وهكذا أعادة الجماعة للنشاط الرسمي رغم محاولات للقضاء عليها²

¹ إبراهيم قاعد ، مرجع سابق ، ص 40 .

² المرجع نفسه ، ص 41 .

الفصل الثاني

جماعة الإخوان المسلمين ودورهم في دعم حركة التحرر في مصر

- المبحث الأول: علاقة الإخوان بالقوى السياسية الفاعلة
- المطلب الأول: علاقة الإخوان المسلمين بالقصر
- المطلب الثاني: علاقة الإخوان بالحزب الوطني
- المطلب الثالث: علاقة الإخوان بحزب الوفد
- المطلب الرابع: الصراع بين الإخوان والانجليز
- المبحث الثاني: علاقة الإخوان بالقوات المسلحة
- المطلب الأول: الجماعة السرية وجيش الإخوان
- المطلب الثاني: علاقة القوات المسلحة بالتنظيم الخاص
- المطلب الثالث: تراجع العلاقة بين الإخوان والقوات المسلحة
- المبحث الثالث: الإخوان المسلمين وثورة 23 يوليو
- المطلب الأول: أسباب قيام ثورة 23 يوليو
- المطلب الثاني: الإخوان وثورة الضباط
- المطلب الثالث: بداية الصراع بين الإخوان والثورة

ولدت حركة الإخوان المسلمين في الأساس لتكون حركة إصلاحية اجتماعية دعوية لتتطور أهدافها فيما بعد ومع توالى الأحداث لتدخل معركة السياسة في مصر منذ 1938م ، وتصبح قوة سياسية ماثرة تأثر وتتأثر مع باقي الأطراف الفاعلة بل حتى تدعم حركة تحرر مصر من حكم العميل البريطاني والتي قادها الضباط الأحرار وما حملته هذه الثورة من أحداث مثيرة للجدل ، كان لها صدى آنذاك وحتى في المستقبل البعيد على الحياة السياسية في مصر . فتطرقنا ف هذا الفصل إلى علاقة الجماعة مع أهم الفاعلين في السياسة المصرية و صراع الحركة مع الانجليز و موقفهم من ثورة يوليو 1952م وما نجز عنها .

المبحث الأول: علاقة الإخوان بالأحزاب السياسية الفاعلة

المطلب الأول: علاقة الإخوان المسلمين بالقصر

الإخوان ينضرون إلي الملك باعتباره الحاكم الشرعي للبلاد وهذا الشيء لا خلاف عليه بسبب طبيعة الحكم في مصر ، وهذا ما كان يتعامل الإخوان مع الملك فؤاد إضافة إلى ذلك أنهم ما كانت تحدث حوادث إلا ورسل الإخوان للملك بالنصح و الإرشاد سواء في قضايا التبشير أو انتشار الموبقات¹ .

ومع استقرار الجماعة بعقد مؤتمرها الأول في مايو 1933 وقد تركزت أعمال المؤتمر في بحث النشاط الذي تمارسه البعثات التبشيرية المسيحية وكيفية مواجهتها ، وقرر المؤتمر توجيه رسالة إلي الملك فؤاد يطالب فيها بضرورة إخضاع هذه البعثات الأجنبية لرقابة حكومية فعالة².

وكان خطاب الجماعة إلي الملك فؤاد بخصوص النشاط التبشيري ، بمثابة البداية للعديد من الاتصالات المشابهة برؤساء الحكومة المصرية ، بهدف الوصول إلي التطوح باسم الإسلام نصا وروحا وعندما مات الملك فؤاد رثته صحيفة الإخوان بمقال كان الغرض منه هو جلب عطف ولي عهده الجديد الملك فاروق ، لما نشرت الصحيفة عدة مقالات تصف فيها الملك فاروق بسمو النفس وعلو الهمة والمربي والأستاذ³.

حيث تولت جريدة الإخوان مهمة تعبئة الرأي العام ولفت نظره إلي خطوات فاروق الدينية، وتصف استقبال الجماهيرية وهو في طريق إلي مجسد أبي العلاء لتأدية الصلاة ودعواتهم له وهتافاتهم لحياته ، وصل الأمر بالصحيفة إلي التغني بمكارمه وقولهم الشعر فيه وهذا الشعر الذي يعبر على أن يضل التاج المصري يوما لأمم العربية والأعجمية ، وتنتهي إلى أن الإخوان المسلمين يعتقدون الآمال على الملك في خدمة الإسلام و المسلمين⁴.

ففي 28جولية 1937 بلغ فاروق سن الثامنة عشر وأصبح ملكا على البلاد ،عقد الإخوان المؤتمر الربع فقد دعي الانعقاد للاحتفال باعتلاء فاروق للعرش حيث تجمع الإخوان عند بوابات قصر عابدين وهم ينشدون

¹ الإخوان المسلمون والعلاقة بين القصر و الحكومات ، إخوان وبكي ، www.ikhlkhwani.com نظر يوم : 2022-05/20 ، سا 10:00.

² زكريا سليمان بيومي ، الإخوان والجماعات...، مرجع سابق، ص318

³ رفعت السعيد ، مصدر سابق ، ص97

⁴ لطيفة محمد السالم ، فاروق و سقوط الملكية ، في مصر ، ط 2 ، مكتبة مدبولي ، القاهرة ، 1979م ، ص 699.

قسما تقليديا بالولاء ، { نهيك ولاءنا على كتاب الله وسنة رسوله }¹ و يبدو أن هذا الأمر لقي استحسان عند الملك فاروق ومن الواضح أن مجموعة مقربة من الملك قد أقنعوه بالاعتماد على جماعات معادية للوفد². ونضرا للمصلحة المشتركة التي جمعتهم بالقصر فقد انحازوا إلى جانبه في أزماته مع الوفد مما جعل فاروق يعتبرهم أداة لتحقيق ما يصبوا إليه ، واستمرت تلك المصلحة بعد سقوط الوزارة الوفدية³ .

ولما تولى على ماهر رئاسة الوزراء فقد نعم الإخوان بالعديد من الامتيازات ، حيث ساندتهم القصر و واصل إمدادهم بالإعانات المالية منذ عام 1940⁴.

وقد استمرت علاقة الإخوان بالقصر على ما هي عليه وبعد أن عادت مجلة الإخوان المسلمين نشرت في عددها في أغسطس 1942 ، صورة للملك على غلاف عددها الأول ونشرت في عددها لثاني نبأ زيارة ، وفد من الجماعة وعلى رأسها المرشد العام حسن البنا.

توترت العلاقة بين الملك و الإخوان لما رأى أن الإخوان قد كسبوا شعبية كبيرة في أواسط المجتمع المصري ، وقد بلغ التوتر ذروته خلال حرب فلسطين وما ظهر من خلالها أن الإخوان قوة عسكرية يخشى منها لذلك أيد سياسة النقراشي الرامية لحلهم⁵.

¹ ريتشارد ميتشل ، الإخوان المسلمون ، مصدر سابق ، ص 57.

زكريا سليمان بيومي ، الإخوان و الجماعات، مرجع سابق ، ص 339.²

³ طارق بشيري ، الحركة السياسية في مصر ، ط 2 ، دار الشروق القاهرة ، دت ، ص 697.

زكريا سليمان بيومي ، الإخوان والجماعات، مرجع سابق ، ص 339.⁴

⁵ زكريا سليمان بيومي ، الحزب الوطني ودوره في السياسة المصرية ، الفاروقية للتوكيلات والنشر والطباعة ، مصر ، 1981م ، ص 21

المطلب الثاني : علاقة الإخوان المسلمين بالحزب الوطني :

أما الحزب الوطني موضوع الدراسة قصد حزب مصطفى كامل فهو رابع حزب سمي بهذا الاسم وسادس حزب ظهر في مصر ، حسب الترتيب الرسمي لظهور الأحزاب لكن ذلك لا يعني أنه لم يظهر إلا في أواخر سنة 1907 ، بل ترجع نشأته الفعلية إلى بداية عهد الخديوي عباس حلمي الثاني سنة 1892 ، وأن لم يكن له تنظيم سياسي واضح عن طراز ما عرف من الإخوان في أوروبا أو في مصر بعد ذلك¹. وقد تميزت علاقة الإخوان المسلمين بالحزب الوطني عن بقية الأحزاب السياسية على الرغم من أنه أحد الأحزاب البرلمانية ، سواء لاشتراك أعضائه في المجالس النيابية أو في الحكومات التي ظلوا يرفضون الاشتراك فيها ويمكن تلخيص نقاط المشتركة بينهما كالآتي :

أولاً: أن دعوة الإخوان المسلمين لفكرة الجامعة الإسلامية وبالتالي معارضة فكرة الخلافة العربية والقومية المصرية.

ثانياً : أن كلا التنظيمين رفض أسلوب المفاوضات واعتبره سبيلاً مضيعاً للجهود ولا يحقق الكسب إلا لجانب القوى التي سلكت هذا الأسلوب ، وعلى رأسها حزب الوفد.

ثالثاً : أن الحزب الوطني وجماعة الإخوان قد اتفقا في معارضة معاهدة 1936 وفي أسرار إعلان المعارضة حتى إلغائها في 1901².

وبعد أن صدر أمر حل الجماعة زار المغفور له الأستاذ حسن البنا المرشد العام سعادة رئيس الحزب الوطني لتبادل معه الرأي فيما يجب عمله ، وطلب إليه أن يبذل جهده لدا السلطات العليا لصالح الإخوان ويعمل على رفع الحيف الذي وقع عليهم ، فقام بهذا فعلاً و رأى أن اللجوء إلي الهيئات النيابية قد يضر ضرراً بليغاً إذا ما وفقت تلك الهيئات على إجراء السلطة التنفيذية في حل هذه الجماعة³.

¹ زكريا سليمان بيومي ، الحزب مرجع سابق ، ص 21

² المرجع نفسه ، ص 181.

³ محمود عبد الحليم ، مصدر سابق ، ص 121.

ثم وقع الحل فاتخذوا المرحوم حسن البنا من مكتب الحزب مكان ليلقي فيه خطاباته ويتصل عن طريقه برجال السياسة و الحكومة¹.

وبعد اغتيال البنا حدث خلاف بين الحزب والإخوان في أسلوب العمل ولكن على رغم من هذا ظل الحزب الوطني أول الأصوات التي تنادي بعودة الإخوان لمواصلة النضال².

وقد حدث تقارب بين الحزب و الإخوان منذ انتقال مركز الإخوان إلى القاهرة سنة 1933 وازداد ذلك التقارب قبيل الحرب العالمية الثانية حيث أيد كلاهما دول المحور و المعادية للاحتلال البريطاني ، وقد بدأ اشتراكهما في بعض الأعمال أثناء هذه الحرب مثل تأييدهما للشروع في عمل عسكري ضد القوات البريطانية وكذا الهجوم على الوفد و التنظيمات الماركسية³.

وعلى اثر ظهور التنظيم الشبابي للحزب الوطني برئاسة فتحي رضوان قبيل انتهاء الحرب الثانية ، ازداد التقارب بين الإخوان والتنظيم الجديد حيث شكل الحزب الوطني مع الإخوان المسلمين جبهة معارضة ضد التحالف الذي ضم الوفد و المنظمات اليسارية وقد دعا الحزب الوطني متفقا مع ذلك مع الإخوان من أجل تدوين القضية المصرية وإعلان الجهاد⁴.

¹ محمود عبد الحليم ، المصدر السابق ، ص 122.

² حمادة محمود إسماعيل ، أحزاب الحركة الوطنية في مصر ، دار الشروق القاهرة ، 1987م ، ص 5

³ طارق بشيري ، مرجع السابق ، ص 227.

⁴ زكريا سليمان بيومي ، الحزب ، مرجع سابق ، ص 172.

المطلب الثالث : علاقة الإخوان بحزب الوفد :

بدأ كحركة سياسية تضم مختلف طبقات المجتمع و بهدف العمل الوطني لتحقيق طموحات الأمة ، وكان تأليف الوفد المصري في نوفمبر 1918 للمطالبة باستقلال التام¹.

وقد ولدت فكرة تشكيل الوفد في صفوف الأعضاء البارزين من حزب الأمة القديم واعنيا بهم أحمد لطفي و السيد سعد زغلول ومحمد محمود وعلي الشعراوي وعبد العزيز فهمي ، حيث تم تأليف الوفد المصري برئاسة سعد زغلول أما الأعضاء المؤسسون إلى جانب رئيس الوفد فكانوا أعضاء أو على صلة بحزب الأمة².

وقد كان حزب الجماهير وقائدها في كفاحها من أجل الحرية والجلء وتحدد جهاده الديمقراطي في إطار دستور 1923³.

فحزب الوفد من الأحزاب البرلمانية التي طبقت النظام الديمقراطي الليبرالي وهو النظام التي عرضته كافة الجماعات الإسلامية وعلى رأسهم الإخوان المسلمين⁴.

وكانت معاهدة 1936 إذ أثمر ترويض الإنجليز للوفد فتعبت قيادته وهدأت ووقعت المعاهدة التي تعترف بشرعية وجود قوات الاحتلال البريطاني في منطقة القناة ، وبعض المناطق الأخرى وكان هذا أول استسلام خضع له الوفد بالنسبة للمسألة الوطنية⁵.

وبدأ هدف قيادة الوفد ينحرف في تحقيق المطالب الوطنية إلى مجرد وصول إلى الحكم وبدأت ثقنها بالجماهير تضعف والإنجليز تزداد، وفي أثناء حكومة 4 فبراير 1942 تخاذل الوفد عن إثارة المسألة الوطنية في ظروف كان ينتزع من البريطانيين الكثير بسبب الحرب وأهمية المساعدة المصرية لهم⁶.

¹ شوقي الجمل عبد الله عبد الرزاق إبراهيم، تاريخ مصر المعاصر، طردار الثقافة والنشر والتوزيع، القاهرة، 1997، ص 29

² ماريوس كامل ديب، السياسة الحزبية في مصر الوفد وخصومه، 1919-1939، تر، عبد السلام رضوان دد ، دب ن، 2009، ص 39

³ طارق البشري ، مرجع سابق ، ص 99.

⁴ حمادة محمود إسماعيل ، مرجع سابق ، ص ص 252-253.

⁵ طارق البشري ، مرجع سابق ، ص 99.

⁶ الرجع نفسه ، ص 100.

وعلى ذلك لم تكن العلاقات بين السلطة والإخوان المسلمين بأكثر من توافق مؤقت وعارض من ناحية أخرى كان هناك صراع جوهري بين الإخوان المسلمين و الوفد ، وهو الأكثر أهمية نتيجة ما ترتب عليه من نتائج وكان محتما أن يمتد نطاق العنف الذي تلا ذلك ليشمل كل القوى الداخلية في البلاد، إلا أنه لما كان كل من الوفد و جماعة الإخوان هما الحزبين الجماهيريين الوحيدين فكان طبيعيا أن يسود الصراع وحاول الوفد أن يشكك في دعوة الإخوان¹.

حيث يتصور الوفد أن الإخوان جماعة دينية بالمعني المبتور للدين الذي استقر في أذهان الناس بمعنى الدروشة وعلى رأس هذه الجماعة شاب طموح يريد أن يشغل هذه الجماعة حتى يصل إلى كرسي البرلمان، والإخوان يتصورون الوفد ثروة شعبية ضخمة اختلسها مؤسسه سعد زغلول ، وورثها من بعده مصطفى النحاس وكان ذلك كله في غفلة من صاحب هذه الثروة الأصيل وهو الدعوة الإسلامية و أنه مادام صاحب الثروة الأصيل قد استيقظ من غفلته وعاد إلي رشده فقد وجب أن يسترد ثروته².

¹ ريتشارد ميتشل, الإخوان المسلمين, مصدر سابق , ص 79.

² محمود عبد الحليم , مصدر سابق , ج 1 , ص 475.

المطلب الرابع: الصراع بين الإخوان و الإنجليز

في الحقيقة فإن الحكومة البريطانية ومنذ أن تحول مسار الدعوة الإخوانية إلي القاهرة قد استشعرت حجم الخطر المقبل فحاولت إعاقة طريق هذه الدعوة بشتى السبل، والعقبات التي كان يد الإنجليز فيها أهم الحكام مصر المتواليين¹.

بالإضافة ومع أنه كانت للحكومة المصرية إلا أنها لم تكن على معرفة بحقيقة ما يجري في بلادها من حركات في حين كان الإنجليز يراقبون هذه التحركات ، وحين كانت دعوة الإخوان في بدايتها لم تكن الحكومة ملمة بمفهوم هذه الدعوة على عكس الإنجليز ، الذين تنبهوا لخطورة الدعوة حيث رأوا استجابة الفئة الطلابية بالرغم من محاولة قيادة الإخوان إبعاد الدعوة عن أعين الإنجليز².

والإنجليز خصوصا لم يحاولوا مهاجمة المسلمين بالقوة على غرار الفرنسيين و الإيطاليين بل اعتمدوا على فكرتين أولا : أسلوب الإغراء و الأخرى إبراز صورة مشوهة مفبركة للحركة الإسلامية وأفكارها ، قد كان الإخوان على دراية بمواضع ضعف الإنجليز ويعرفون كذلك إستراتيجيتهم لمحاولة التخلص من هذه المواضع فالإنجليز يرفضون فكرة الدولة الإسلامية خصوصا ما تطرق اتصل بجانب العبادة³.

وفي أعقاب معاهدة 1936 التي اعتبرت فيها الأحزاب الموقعة على المعاهدة أن الإنجليز حلفاء و أصدقاء ، وعلت لجماعة إلى وجوب تصحيح ذلك المفهوم لدي جماهير المصريين واعتبارهم أعداء ومحتلين وأن لا سبيل لإخراجهم إلا بالسلاح⁴.

أصدرت مجلة النذير مقالا للإخوان جاء فيه إنني أعتقد أن هذه المعاهدة تحتاج إلى تعديل وتبدي فمثل هذه المساعدة لا يقدم عليها مسلم بعد فتوى علماء العراق بالجهاد المقدس ضد انجلترا الفاجرة و إلا كان حرب على دينه عدوا الله⁵.

وأصدرت أيضا في نفس المجلة مقالا جاء فيه "جهادهم" ؟ فالיום لا صداقة مع الإنجليز ولا أخوة أبها الدعاء مع الإنجليز، فماذا يكون موقفكم إذا وقعت الحرب المنتظرة يمدون لهم يد المساعدة و يقدموا الرجال الأموال أم تمنعون عنهم يد المساعدة لأن جهادهم اليوم فريضة على كل مسلم⁶

¹ محمود عبد الحليم ، مصدر سابق ، ص 475.

² المصدر نفسه ، ج5، ص 84.

³ المصدر نفسه ، ص 85.

⁴ زكريا سليمان بيومي ، الإخوان و الجماعات ، مرجع سابق ، ص 277

⁵ عبد العزيز ، زهيدى : رسالة إلى الزعماء ، مجلة النذير ، ع16، 1938/9/4، www.ikhwani.com، نظر في : 2022/05/24، س 8:00

⁶ المرجع نفسه .

ومع بداية الحرب لعالمية الثانية أخذت الجماعة وبقية الهيئات و الجماعات الإسلامية جانب العداء

للإنجليز متفقة بذلك الميول مع القصر الذي عبرت عنه الوزارة حينذاك، وهي وزارة علي ماهر¹.

مما أدى إلي إقالة وزارة علي ماهر في يونيو 1940 ، وقد تم بعد ذلك تنصيب حسن السري على رأس وزارة وجاءت المواجهة بينه وبين البنا ، بعد شهور طلبت السلطات البريطانية من سري باشا باعتقال حسن البنا ، وكان السبب في ذلك تقارير المخابرات البريطانية التي أجمعت أن الإخوان يقومون بدعايات مضادة للإنجليز ويجمعون معلومات عن تحركات القوات البريطانية ، ويجرون اتصالات مع موظفين السكك الحديدية ومع العاملين في المستودعات و المعسكرات البريطانية².

وقالت التقارير أن هناك شكوك في أن الإخوان يخططون للقيام بعمليات تخريبية شاملة ضد المنشآت الحيوية وشبكة الاتصالات ، ورغم أن الإنجليز لم يكونوا على يقين كامل بأن الإخوان يعدون خطط تخريبية إلا أن التقارير المخابرات سببت للسفارة قلقا كبيرا³.

قرر الإخوان بعد ذلك القيام بحرب العصابات ضد الإنجليز في منطقة القناة وكان ذلك على أساس العمل في جميع المناطق التي يحتلها العدو ، بحيث يضرب في السويس وبور سعيد والتل الكبير وفي جميع القرى الواقعة بينها واستمرت العمليات الجهادية بأساليب متعددة وضد أهداف مختلفة منها⁴.

1/ العمل ضدا مخازن الذخيرة :

كان من بين أهم الأهداف الهامة في نظرنا نفس مخازن الذخيرة البريطانية في أبي سلطان بجوار الإسماعيلية على يد ثلاثة شباب الإخوان يقودهم المجاهد الخطاب السيد خطاب و وظلت الحرائق تشتعل في المعسكر حوالي عشر ساعات و اعترف بلاغ بريطاني أن كمية كبيرة من القنابل و الذخائر قد انفجرت ولم يعترف إلا بقتل خمس جنود⁵.

¹ زكريا سليمان بيومي ,الحزب الوطني.... ,مرجع سابق ,ص 299

² محمد محسن , مرجع سابق , ص 40.

³ المرجع نفسه , ص 41.

⁴ عبد الحليم كناني: الإخوان المسلمون و الجهاد ضد الانجليز في القتال 1951م www.ikhwanwiki.com , ينظر في: 1/5/2022س 6:0

⁵ محسن دوح , صفحات من جهاد الشباب المسلم , دار القلم , الكويت , 1975 , ص 82.

2/نسف القطارات :

نسف الإخوان قطارات العدو وهي تتقل الجنود و البضائع من الموانئ واليك هذه العملية قام بها شاب واحد ، سبق هذه العملية عمليات مماثلة أدت إلى نسف بعض القطارات البريطانية فلجأ الإنجليز إلى خطة خبيثة هي تسيير قطارات الركاب المصرية في المقدمة ، تم إرسال قطاراتهم ورائها لكن هذا التدبير البريطاني جعلنا نتردد في استخدام هذه الوسائل مخافة أن نؤذي مواطنينا¹.

3/ إحراق مخازن البترول :

إن عمال إحراق البترول من الأعمال السهلة مع ما فيه خسارة لجيش العدو حيث يقول كامل الشريف " كلما استطاع رجالنا أن يتلفوا مخازن البترول ، كان ذلك سببا في إضعاف جهاز الآلي للعدو وتضييق حركاته " ومن بين الأعمال نموذجاً ضد هذه الأهداف هو إحراق مخازن البترول في سفح جبل عتاقة بسويس².

4/ محاولة اغتيال القادة :

كان الإخوان يعرفون أن اغتيال قادة العدو يحدث الذعر بين صفوفهم أكثر ما تحدثه الهجمات الأخرى ، لذلك وضعوا في برنامجهم اغتيال بعض القادة المرموقين ، ورغم أنهم لاجئو في قتل بعض صغار الضباط في العمليات إلا رغم المحاولات الكثيرة لم تنجح في إغتيال أحد القادة الكبار من وزن حرين آكر أو اكسهام³.

¹ كامل الشريف ، المقاومة السرية في قناة السويس ، ط 3 ، 1987م ، مكتبة المنار ، الاردن ، دار الوفاء ، مصر ، ص 107.

² المصدر نفسه ، ص 122.

³ المصدر نفسه و 121

5/ معركة القنال 1951:

بدأ المسلحون من الضباط الأحرار وغيرهم شن حرب العصابات ضد الإنجليز في منطقة القناة وكانت الخسائر البريطانية نتيجة العمليات الفدائية فادحة خاصة في الفترة الأولى ، وكذلك فإن انسحاب العمال المصريين العمل في معسكرات الإنجليز أدى إلى وضع القوات البريطانية في منطقة القناة في حرج كبير انطلق الإخوان يكبدون الإنجليز الخسائر وكان على رأسهم الشيخ محمد فرغلي و الشهيد يوسف طلعت وكامل الشريف وغيرهم ، وحين بدأ الإنجليز بالتحرش بالأهالي والتعدي على الناس عمت المظاهرات الشعبية في المنطقة وأعلن عن إضراب عام في قناة السويس ، وأضرب التجار على إمداد الجيش بالمواد واندفع الشعب يساند مجاهدين الإخوان ،وقد قتل الإخوان الكثير من جنود الإنجليز و دمروا الكثير من المنشآت العسكرية والجسور .

وكان رد الإنجليز عنيفا قاموا بإعادة احتلال المدن من القناة¹.

¹ الإخوان المسلمون وحرب القنال عام 1951, ج1 , www.ikhwani.com , نظر في : 2022/05/15 , سا : 11:00

المبحث الثاني :علاقة الإخوان بلقوات المسلحة

المطلب الأول : الجماعة السرية وجيش الإخوان :

يمكن إرجاع فكرة الوصول للسلطة بالقوة في الفكر الإخواني بنشأة << فرق الرحلات >> هذه الفكرة التي لم تكن في ذهن حسن البنا مطلقا عند بداية دعوته ، بل كانت <<الحب و الإخاء والتعارف شعاره >> لكن ومع صعود نجم الحركة و طموح البنا ونجاح الجماعة و أفكارها أخذ البنا في تحويل نهج الجماعة المدنية إلى جماعة شبه عسكرية ، ويتنقل من موضع الدعوة بالفكر أو الجهاد الروحي إلى مرحلة الاستعداد والتنفيذ عن طريق بناء جيش تحت اسم < فرق الرحلات ¹>.

وفي عام 1934 تبلورت فكرة تعميم فرق الرحلات عرض مع مجلس الشورى الثالث للإخوان فتم إقراره و في ظل هذا المؤتمر نظم من جديد عملية الانضمام للجماعة تكون على ثلاث مراحل أولا ، الانضمام العام أي أخ مساعد ثم الانضمام العملي أي أخ عامل ثم أخيرا الانضمام لفرق الرحلات أي أخ مجاهد ، وقد ذكر البنا أن فكرة تأسيس فرق الرحلات هو تأثر حتمي لفكرة الجهاد الإسلامي و انصياعا للأمر المشرع².

كان الإنجليز بعد إطلاق سراح البنا قد اتصلوا به وحدث حوار معمق عن أفكار الجماعة حيث عرضت بريطانيا عن طريق ممثل سفارتها مساعدة الحركة للوصول لأهدافها ، وقد اختلفت المصادر حول قبول البنا عن عدمه لعرض الإنجليز باعتباره مالك الفكرة وهذا عن المصادر الإخوانية³.

إن حصيلة تواجه السلطة مع الشيخ حسن البنا قد أفضت إلى تكوين نظام سري والذي حدده نائب المرشد العام للإخوان المسلمين محمد خميس حميدة، بأنه حوالي سنة 1946 أو قبل ذلك في 1943 وهو تاريخ يناسب توالي الأحداث التي نحن خضمتها صف لذلك فإن محمد لبيب صاحب الفكرة في تكوين النظام كان آنذاك مفتشا عاما للجوالة⁴.

¹ عبد العظيم رمضان ، الإخوان المسلمون و التنظيم السري ، ط2 الهيئة المصرية للكتاب ، القاهرة ، 1993 ، ص 85.

² المرجع نفسه ، ص 37.

³ ريتشارد ميتشل ، مجتمع الإخوان المسلمين ، الترجمة العربية بعنوان الإخوان المسلمون. تر فاروق عفيفي عبد الحي، ددن، دب، دس ، ص 80-8

⁴ عبد العظيم رمضان ، مرجع سابق ، ص 44.

والتي كان النظام فيها في البداية نظامه اختياريا بالنسبة للأخ العامل ثم تغير ليصبح كل أخ عامل جوالا و ويتدرب مع الجوال¹. وقد وضع البنا نظاما يعرف بنظام الأسر أو نظام الكتائب يتكون من مراتب الإخوان المساعد و العاملين والمجاهدين ، ثم أصبح حكرا على العاملين وتتكون كل أسرة من خمسة إلى عشرة أعضاء تقوم على أساس نظام طبقي أو فنوي ولم يلبث هذا النظام أن أصبح يجرح >>الإخوان المجاهدين << ، وهو أرقى مراتب العضوية².

وقد تغلغل في الجيش و البوليس يشار أن الجهاز الخاص كان يخضع للرشد العام مباشرة وله ميزانية مستقلة³.

المطلب الثاني : علاقة القوات المسلحة بالتنظيم الخاص:

وقد اتفق كل من الإمام حسن البنا و الصاغ محمود لبيب و عبد المنعم عبد الرؤوف وكانت هذه السطور على نشر الفكر الإسلامي بين ضباط القوات المسلحة المصرية ، وكانت الخلية الرئيسية في تنظيم الإخوان المسلمين داخل القوات المسلحة وانطلاقا من 1944 ، بعد الاجتماع السري في منزل السيدة زينب مكونة من سبعة ضباط هم عبد المنعم عبد الرؤوف ، جمال عبد الناصر ، كمال الدين حسين ، سعد توفيق ، خالد محي الدين ، حسين حمودة وصلاح خليفة .

وظلت سرية طيلة أربع سنوات من 1944 إلى 1948 واتسع نطاق وتنظيم هذه الخلية⁴ وقد نجحت جمعية سرية كان يتزعمها أنور السادات في اغتيال أمين عثمان 1946 ، حين كان هذا الأخير من أبر عملاء الاحتلال البريطاني و الذي لم يكن يخفي للعلن آراءه الداعمة للتواجد البريطاني في مصر ولحد وصفه علاقة مصر ببريطانيا على أنها زواج كاثوليكي لا طلاق فيه يذكر وأنه في فترة اغتيال أمين عثمان فقد كان أنور السادات مفصولا عن القوات المسلحة⁵.

¹ شهادة عبد المجيد حسن، قضية مقتل النقرشي باشا ، ص 93.

² عبد العظيم رمضان ، مرجع سابق ، ص ص 45-46

³ المرجع نفسه ، ص 46.

⁴ محمد احمد حمودة ، إسرار حركة الضباط الأحرار و الإخوان المسلمون ، ط1 ، الزهراء للإعلام العربي ، القاهرة ، 1985م ، ص ص 31-35.

⁵ المرجع نفسه ، ص 38.

وتبدأ العلاقة الفعلية بين ضباط القوات المسلحة و الجماعة منذ تولى عزيز المصري منصب القائد العام للجيش وزارة علي ماهر 1939 ، وكان خروجه خطة دفاع بريطانيا على صحراء مصر الغربية فرصة سمحت له بالسعي لتوحيد القوي المعادية للإنجليز من المحور ومن الإخوان ملتهم به وكانوا سابقين على الضباط في ذلك لإنفاقهم معه في الهدف العريض وأملا في توسيع نفوذهم في هذا القطاع ، ثم توطدت العلاقة بين البنا وعزيز المصري في شكل أدي لتعرف البنا على أنور السادات في أحد خطاباته في الوحدات العسكرية¹.

توطدت العلاقة بين السادات والبنا في شكل أدي التعرف البنا على مجموعة من الضباط من خلال صلته بأنور السادات حيث انضم بعضهم إلى الجماعة². وقام حسن البنا بترتيب اللقاء الأول بين الضباط و عزيز المصري في عيادة أحد الأطباء المنتمين لجماعة الإخوان³. وتناول خلاله القيام بعمل عسكري ضد الاحتلال الإنجليزي تساند الإخوان وجماعة مصر الفتاة لكن البنا كان حذرا من فشل هذا العرض وأوضح للمجتمعين حيث عرض قلة السلاح ونوعه لإعداد لمثل هذا العمل لكن قناعة عزيز مصري وضباط أنه لا سبيل إلا ذلك وقام محاول الهروب إلى ألمانيا ومعه أحد الضباط وهو عبد المنعم عبد الرؤوف لكنها فشلت⁴

وبعد اعتقال السادات بتهمة الاتصال بالألمان استمرت اللقاءات بين البنا و الضباط الأحرار من خلال عبد المنعم عبد الرؤوف⁵ ، حتى هرب السادات من السجن ليعاود توطيد الاتصالات بين الجانبين لكن هذه المرة بشكل سري ومتقطع وفردى بسبب اتصال البنا بالقصر وقد توطدت العلاقة من خلال حرب فلسطين على أثر تدريب الضباط لمتطوعي الإخوان⁶

حيث تمكن الإخوان من فك الحصار الذي ضربه اليهود حول وحدة الجيش ضمت أغلب الضباط منهم جمال عبد الناصر في منطقة الفالوجة ، وكان أغلب الضباط يملون لجماعة الإخوان واستمر الاتصال بكل أقل من

1 زكريا سليمان بيومي، الإخوان المسلمون بين عبد الناصر والسادات من المنشية إلى المنصة ، ط1 ، مكتبه وهبه، القاهرة ، ص ص 12-13-

2 أنور السادات ، أسرار الثورة المصرية بواعثها الخفية وأسبابها اليسكولوجية ، كتاب الهلال ، القاهرة ، 1957، ص44

3 ريتشارد ميتشل ، الإخوان المسلمين ، مصدر سابق ، ص 59.

4 احمد حمروش ، قصة ثورة 23 يوليو ، ج1، المؤسسة العربية للطباعة والنشر ، القاهرة ، مصر ، 1979م ، ص 1190

5 ولد بلقاهرة 1914-1985 التحق بكلية الحربية ثم بمدرسه الطيران ولتحق ببرنامج الخاص لإخوان ، عبد الله العقيل ، من أعلام الدعوة الإسلامية المعاصرة وج1 ، ط8 ، دار البشير 2008 ، ص 205

6 صلاح الشادي ، حصاد العمر ، دار النشر و التوزيع الإسلامية ، الكويت ، 1981 ، ص 121.

خلال الدور الذي شارك فيه كليهما وذن تتسيق مع الآخر في حر الفدائيين في منطقة القناة عام 1950 - 1951¹.

المطلب الثالث : تراجع العلاقة بين الإخوان و القوات المسلحة

وترجع قلة الاتصال إلى ارتياب بعض الضباط من الهضيبي المرشد العام الجديد للإخوان بسبب صلته بالقصر ، إلا أن الهضيبي قد استطاع أن يبدد ذلك الارتياب من جهة والضرورة الملحة أمام الضباط من جهة أخرى قد فرضت على الضباط ضرورة الاتفاق على دور الإخوان في أحداث سنة 1952².

وحدثت مشاورات كثيرة حول تصور الجانبين لنظام الحكم ، إذ نجح الانقلاب هل يكون للضباط أم للإخوان أم يضمهما معا أم لشخصية مستقلة تنال موافقتهما³. وما ينبغي الإشارة إليه في هذه المرحلة أن جماعة الإخوان المسلمين على الرغم من ازدياد قوتها خلال الحرب العالمية الثانية وفي أعقابها ، إلا أنها شددت تصدعا كبيرا وخصوصا بعد اغتيال المؤسس حسن البنا ، ولم يستطع المرشد الجديد حسن الهضيبي من ملأ الفراغ الذي تركه الأخير ، كما دل على ذلك التصدع عدم قيادة الجماعة على الجهاز السري وخاصة بعد وفاة الصاغ محمود لبيب⁴، أدى كل ذلك إلى جنوح أسلوب الجماعة في الغالب إلى القوة "5". حيث استشعرت هذه المجموعة القوة من خلال دورها في حرب فلسطين ومعارك الفدائيين في القناة بدلا من التركيز على الدعوة والإرشاد الذي كان السمة العالية للجماعة في الفترة السابقة⁵.

كما أدى إلى سعي الهضيبي لإبعاد عبد الرحمان السندي الذي أصبح المرجع الأول في التنظيم السري بعد وفاة الصاغ لبيب ، ومحاولة جماعة الضباط لاستقطاب السندي أكثر من حرصها على العلاقة مع المرشد العام بنفسه الذي يؤكد إدراكهم لهذا التصدع⁶.

¹ كامل الشريف ، المقاومة ،...، مصدر سابق ، ص 20.

² زكريا سليمان بيومي ، الإخوان بين عبد ،...، مرجع سابق ، ص 17.

³ المرجع نفسه ، ص 18.

⁴ تقلد منصب الوكيل الثاني للإخوان ، عين قائد لفرقة الجواله ، عبد الله عجيل من اعلام الدعوة الحركة الاسلاميه المرجع السابق ص 605

⁵ عبد اللطيف بغدادي ، مذكرات عبد اللطيف بغدادي ، ج 1 ، مكتبة مصر الحديثة ، القاهرة ، 1977م ، ص 52.

⁶ زكريا سليمان بيومي ، مرجع سابق ، ص 19.

المبحث الثالث : الإخوان المسلمين وثورة 23 يوليو 1952

المطلب الأول : اسباب قيام ثورة 23 يوليو

قامت ثورة يوليو لأسباب سياسية واقتصادية و اجتماعية اجتمعت معا وانصهرت حتى انفجرت من غليانها لتعبر عما جاش في صدر الشعب المصري من معانات وظلم ليتحرر من القيود التي ظل يعاني منها لسنوات¹. ويمكن أن نجمل هذه الأسباب في :

- 1) الاستعمار البريطاني الجاثم بقواه المسلحة ونفوذه السياسي وتغلغه الاقتصادي والأسرة المالكة وكبار الإقطاعيين و الرأسماليين في استغلال جهود الشعب وخيرات البلد .
- 2) تدهور الأوضاع السياسية لما يشير إليه فساد جهاز الحكم وعدم استقراره وفقدان الثقة وتزعزع هيبة القانون .
- 3) تدهور الأوضاع الاقتصادية لما يبدو في غلاء تكاليف المعيشة و ازدياد البطالة و انخفاض الإنتاج الصناعي وخسران الميزان التجاري بمقدار سبعين مليون من الجنيهات وعجز الميزانية أكثر من 26مليون جنيه .
- 4) تدهور الأوضاع الاجتماعية لما يدل عليه احتدام الصراع الطبقي واستشراء الخصومات والجرائم ، وثورة الفلاحين و الإجراء على كبار الإقطاعيين تغلغل العصبية الحزبية الهدامة².

¹ هبه شوقي إسماعيل، موقف الأقباط من ثورة 23 يوليو وتطورات المتلاحقة 1902-1956م ، مجله بحوث الشرق عدد التاسع وأربعون ص46
عبد العزيز فهمي، قضية الجلاء وثورة 23 يوليو سنة 1952 ككتب قومية ددن ،دس ن ،ص 109 ²

المطلب الثاني : الإخوان وثورة الضباط الأحرار

مع أن البعض من جماعة الضباط الأحرار كان مرتبطا بجماعة الإخوان المسلمين- لما سبق التوضيح في مقابل مجموعة أخرى لميولهم يساريا¹. إلا أنهم في مجموعهم وبعد نجاح عبد الناصر في اجتذاب الأغلبية منهم حوله قد حاولوا في السير في الطريق الحذر من كافة القوى وتجنب الصدام معها وخاصة جماعة الإخوان المسلمين التي كانت تعد أكثر القوى خطرا على النظام².

وقد بدأت جماعة الضباط الأحرار أصلا كمجموعة من مجموعات الإخوان المسلمين في الجيش لكنها انفصلت عام 1947 حيث استطاع جمال عبد الناصر أن يقنع رئيسه المرحوم الضابط محمود لبيب بانفصالها واستقلالها بكثير من أمورها الخاصة على أن يكون اللقاء في الخطوط الرئيسية و الأهداف³.

وعلى الرغم من إصدار الإخوان لبيان تأييد لحركة الضباط ووصفها بأنها حركة مباركة، إلا أن جمال عبد الناصر قد ضاق لتأخر صدور هذا البيان حيث لم يصدر إلا في أول أغسطس بعد عودة المرشد حسن الهضيبي من الإسكندرية⁴.

وفي يوم 23 من يوليو سنة 1952 الميعاد المحدد والمنفق عليه للتنفيذ صدرت الأوامر لشعب لإخوان في القاهرة للمحافظة على المنشآت العامة ، وكذلك صدرت الأوامر لضباط الإخوان في الجيش بتنفيذ ما يصدر إليهم من أوامر ، ترجم ذلك في المظاهرات الضخمة التي كان يقودها الإخوان في أنحاء القارة استقبالا للحركة والتأييد لها⁵.

¹ نبيل عبد الفتاح ، المصحف والسيف صراع الدين والدولة ، ط3 ، دار الناصر للنشر والتوزيع ، القاهرة ، 1983 ، ص30

² سميرة بحر ، الأقباط في الحياة السياسية المصرية ، دار الانجلو المصرية القاهرة 1979 ص150

³ حسن لعشماوي ، الإخوان والثورة ط1 ، ج1 ، القاهر دت، ص14

⁴ سليمان بيومي ، الإخوان مسلمون بين...المرجع السابق ، ص21

⁵ محمد حامد أبو النصر ، حقيقة الخلاف بين الإخوان المسلمون وعبد الناصر وط2 ، دار التوزيع والنشر الايسلاميه 1977 ، ص66

وفي الأسبوع الأول من قيام الثورة التي استقبلها بحماس حضر فضيلة المرشد في القاهرة وتم أول لقاء بينه وبين الضابط جمال عبد الناصر المسئول عن ضبط الإخوان داخل الجيش وقائد الحركة في نزل الأستاذ صالح أبو الرقيق وبعد تبادل التهنئة بنجاح الحركة قال المرشد لجمال عبد الناصر يحسن أن تقوموا بإصلاحات السريعة التي تدعو إليها مبادئ الإسلام ، وفي الوقت نفسه تكونوا قد أدتكم للبلاد والعباد جل الخدمات¹.

وفي حين كان جمال عبد الناصر ومن خلفه رفاقه يريدون بعد نجاحهم أن يكونوا المصدر الأول في أية رؤية إصلاحية سعياً لكسب تأييد الشعب ويمكن الاستدلال على برد جمال عبد الناصر على الجماعة حيث طرحت عليه فكرة تكوين لجنة من الإخوان تعرض عليها كافة الخطوات ، حيث قال (أن الثورة لا تقبل وصاية أحد)². وع ذلك فقد سارعا الضباط لإعادة فتح تحقيق لقضية اغتيال مؤسس الجماعة الشيخ حسن البنا والقبض على المتهمين وعلى رأسهم إبراهيم عبد الهادي رئيس الوزراء ، وكذلك قام الضباط بالإفراج عن المسجونين من أعضاء الجماعة³.

¹ محمد حامد أبو النصر , المصدر السابق , لص 67

² سليمان بيومي , الإخوان المسلمون بين... , مرجع سابق ص 21

³ المرجع نفسه ص 22

المطلب الثالث: بداية الصراع بين الإخوان والثورة:

عندما قامت الثورة ومنذ بدايتها اتخذت اتجاها ماليا للإخوان المسلمين ولو كانت تريد القضاء عليهم لتمسك جمال عبد الناصر بالإقرار الذي تقدموا به على أن الجماعة حزب سياسي وكان هذا الإقرار وحده كافيا بحل الجماعة ، ولكن الدولة أرادت لها الاستمرار كجمعية دينية¹.

أيد الإخوان المسلمين الضباط في ثورتهم حيث كان اعتقادهم أنهم سيحققون من خلالها التغيير المنشود وهذا كونهم قد اشتركوا فيها بشكل غير مسبوق في أي انقلاب سابق في القصر². ولم يمض وقت طويل حتى تبين الجماعة أن الثورة لا تنوي أن تذهب إلى جيوبهم و إنما تأثر الحكم الخاص لها ، وكانت المناسبة عند ظهور مشروع الإصلاح الزراعي فمع أن الإخوان طالبوا في بيان أول أغسطس تحديد الملكية إلا أنهم لم يقبلوا بمنئاً فدان التي اقترحتها الدولة، وطالبو بخمسائة فدان إلا أن عبد الناصر رفض ذلك في مقابلة له مع الهضيبي . وهنا أوضح المرشد أنه لكي تأيد الجماعة الثورة يجب عرض الأمور عليها قبل إقرارها ولكن عبد الناصر رفض متعللاً بأن هذا يعني وصاية الجماعة على الثورة³.

هذا مالا يمكن وإن كان هذا لا يمنع القائمين على الثورة من التشاور مع كل المخلصين دون التقيد بجهة بعينها وهذا مالم يلق قبول نفس المرشد⁴. وكان معني هذه الواقعة للإخوان أن الدكتاتورية التي كانت مرادهم تجاه الأحزاب الأخرى سوف تكون على الجميع حتى هم وعند هذه النقطة انقسمت الجماعة ، فهناك من رأي استمرار الجماعة في تأييد الثورة للاستفادة منها حال نجاحها وتبقي قريبة منها لكي لا تطلب الثورة التأييد من غيرها، بينما رأي فئة أخرى أن تتحفظ في تأييدها حتى لا تستغله في توطيد أقدامها ثم الاستدارة عنهم⁵.

وقد حانت فرصة اختيار الرأيين حيث أطاح مجلس الثورة بوزارة علي ماهر وأسند الوزارة إلى اللواء محمد نجيب⁶. والتي تقرر أن يشترك في وزارته الإخوان بثلاثة أعضاء ويكون أحدهم حسن البقوري ، وبالفعل فقد تم اتصال تلفوني بين عبد الحكيم عامر و المرشد العام في 7 سبتمبر 1952 فوافق على أن يبلغ القيادة

¹ عبد الله إمام عبد الناصر والإخوان ، ط1، دار الخيال، مكتبة الإسكندرية، يناير 1997، ص112

² عبد العظيم رمضان، الإخوان المسلمون والتنظيم... المرجع السابق ، ص105

³ المرجع نفسه، ص106

⁴ عبد الله إمام المصدر السابق، ص114

⁵ عبد العظيم رمضان المرجع السابق ، ص107

بالاسمين الآخرين ثم حضر الأستاذ حسن العشماوي إلى القيادة في كبري القبة وبلغ بترشحه هو و الأستاذ منير الدلة ومحمود أبو السعود وعرض هذا الترشح غيرهم¹.

ويبدو أن الهضيبي لم ينتبه لخطورة الاشتراك في الوزارة وفي الحقيقة فقد تغلب الرأي المعارض لمسألة الاشتراك بشكل كبير وحاسم وعلى أساس أن اشتراكهم يقوي الثورة ويعطيها صبغ إسلامية وسط الجماهير ويمنحها تأييد الإخوان في كل مكان ، ويضعف الإخوان ويضعهم وفي سلطة الضباط ويحملهم أخطاء الثورة و عثراتها ، وهذا ما عبر عنه محمد خميس حميدة في استحياء - أمام محكمة الشعب وقد بلغ من إقناع مكتب الإرشاد بهذا القرار أنه حين قبل الشيخ أحمد حسن الباقوري الوزارة قرر فصله².

وقد أعاد جمال عبد الناصر الاتصال بالمرشد فرد عليه أن مكتب الإرشاد قرر عدم الاشتراك في الوزارة ، فرد عبد الناصر بأن الباقوري قد أخبره بموافقتك أجابه المرشد بأن يختار في الوزارة أحد أصدقاء الإخوان بدل الإخوان وفي اليوم الموالي فصل الباقوري هيئة الأخوان ، وقد عاتب عبد الناصر العشماوي على هذا التصرف الذي يظهر الإخوان بمظهر الممتنع عن تأييد الحكومة وهدد بنشر تفاصيل تشكيل الوزارة³.

كانت تلك أول مواجهة علنية بين الإخوان و الثورة فقد سحبوا من الثورة الصبغة الإسلامية التي كانت تود الاعتماد عليه في مواجهة القوي الأخرى السياسية وعدم تحمل تبعات الحكم ، ومما برز رأي داخل الإخوان كان مقتنعا بأن الثورة لن تغفر هذا الموقف وأنه مادامت الثورة تتجه للدكتاتورية غير إسلامية فيجب القضاء عليها قبل أن تسيطر ، وكان موقفهم وثقتهم هذه على أساس أنهم في موقف يمكنهم من الضرب فكان طريق السويس والقتال محفوفة بالفدائيين ، ضف لذلك مراكز الحساسة في القاهرة سفارات والأقاليم ومنازل عبد الناصر وزملائه يحرسها مجموعات من الإخوان بزني مدني لدفع أي اعتداء من المتطرفين⁴.

موقف ثاني في صبيحة يوم صدور قرار حل الأحزاب سنة 1953 حضر إلى كتب عبد الناصر الصاغ صلاح شادي ومنير الدلة وقال له : أنه لم يبق من مؤيد للثورة إلى هم بعد حل الأحزاب فسألها:

ما الوضع المطلوب ؟ أجابا برغبتهم في الاشتراك في الوزارة .

فقال لهما :نحن لسنا في محنة وأنه ليس ظرف فرض الشروط كما تعتقدان وأنتما مخطئان .

¹ عبد الله إمام و المصدر السابق , ص114

² عبد العظيم رمضان المرجع سابق ص ص 107-108

³ عبد الله إمام , المصدر السابق , ص ص 114-115

⁴ عبد العظيم رمضان, مرجع سابق , ص 108

فقال له :إذا لم توافق فإننا نطلب بهيئة من الإخوان تعرض عليها القوانين قبل صدورها إن أردتم التأييد فقال لهما جمال : لقد قلت للمرشد من قبل لن تقبل الوصاية و أنا أكررها ز .

وكانت هذه الحادثة هي نقطة تحول أخري في موقف الإخوان من الثورة وبدأت حملة في الصحف الداخلية و الخارجية و المناسبات ضد الثورة وإصدار أوامر بإشارة الشعب خاصة بعد علم المرشد بتكوين هيئة التحرير¹.

وفي الحقيقة وفي تلك الفترة لم يكن عبد الناصر - هو الذي يسيطر على الحكم ، بل كان مجلس قيادة الثورة فكانت القرارات تتخذ بأغلبية الأصوات وفي شهر ماي 1955 ثبت لرجال الثورة وجود اتصالات بين الإنجليز و الإخوان المحيطين بالمرشد عن طريق محمد سالم طرفيه صالح أبو رقيق ومنير الدلة من طرف ومستر ايفانز المستشار الشرفي للسفارة البريطانية وأن هذا الحديث سيعرض على جمال حين تقابله مع المرشد وهو ما كان فاستاء عبد الناصر من اتصال الإخوان و التحدث مع الإنجليز في القضية الوطنية ، وظهر البلاد منقسمة "3" وتناول الحديث موقف الإخوان من الحكومة و تابحت تفاصيل القضية المصرية ، وحتى موضوع عودة الإنجليز إلى القاعدة و في أوائل شهر يونيو سنة 1953 تأكدت المخابرات أن خطة الإخوان قد تحولت لبث نشاطها داخل قوات الجيش و البوليس و إخضاعها².

¹ عبد الله إمام , المصدر السابق , ص ص115-116

² عبد العظيم رمضان المرجع السابق , ص109

الفصل الثالث

الإخوان و دورهم في دعم حركات التحرر في فلسطين

المبحث الأول: موقف جماعة الإخوان المسلمين من قضية فلسطين

المطلب الأول: موقف حسن البنا من القضية الفلسطينية

المطلب الثاني: الإخوان وإحياء قضية فلسطين في الوجدان العربي الإسلامي

المطلب الثالث: نشأة الإخوان المسلمين في فلسطين

المطلب الرابع: الثورة الفلسطينية الكبرى ودور الإخوان

المبحث الثاني: الإخوان المسلمين وحرب فلسطين 1947-1948

المطلب الأول: كتائب الإخوان المسلمين المتطوعين

المطلب الثاني: معارك الإخوان المسلمين في فلسطين

المطلب الثالث: دور الإخوان في حرب 1948

المطلب الرابع: الإخوان المسلمين بعد حرب 1948

كان لنشوء جماعة الإخوان المسلمين هدف ابعده و اكبر إن ينحصر في النطاق المحلي الضيق بل تعداه لنطاق اشمل عملت من خلاله الجماعة على دعم القضايا الوجدوية العربية و الإسلامية بمختلف أشكالها و على رأس هذه القضايا ما تعلق بالقضية الفلسطينية و التي هي محور قضية العروبة من جهة و الإسلام من جهة أخرى على حد سواء و هي أهم موقع للنضال و الجهاد من اجل أبرز موقفهم ذو الصبغة الإسلامية الداعية للوحدة الإسلامية و العروبة و تحرير كل شبر من حكم الصهاينة أو غيرهم من المحتلين للأرض و نحن في هذا الفصل تناولنا دور جماعة الإخوان المسلمين في دعم حركة التحرر في فلسطين و موقفهم اتجاه هذه القضية من الأساس.

المبحث الأول: موقف جماعة الإخوان المسلمين من قضية فلسطين.المطلب الأول: موقف الشيخ حسن البنا من القضية الفلسطينية

وقد صور حسن ألبنا وضعية فلسطين لدى الإخوان بقوله (وفلسطين تحتل في نفوسنا موضعا روحيا قدسيا فوق المعنى الوطني المجرد، إذ تهب علينا منها نسيمات بين القدس المبارك وبركات النبيين وبناء على ذلك اعتقد الإخوان اعتقادا بان فلسطين جزء من العقيدة الإسلامية¹

وعلى ذلك فان اهتمام البنا بقضية فلسطين جاء في السياق الطبيعي لفهمه الإسلامي وفي صميم برنامج عمله، بل ومحك اختبار مصداقية وجدية فكره ودعوته بناء على هذا الفهم إن يهتم الإخوان المسلمون بقضايا المسلمين المختلفة، فبذكر الشيخ البنا "إن كل ارض يقال فيها لا إله إلا الله محمد رسول الله هي جزء من وطننا له حرمة وقداسته"²

ولان فلسطين كانت أسخن القضايا الإسلامية الحساسة في ذلك الوقت وما تزال فقد أولاهها الإخوان المسلمون دائما المقام الأوفى في عنايتهم واهتمامهم³.

ولقد رأى لبنا وجوب الجهاد لتحرير فلسطين ونصرة أهلها وذكر في رسالة بعثها لسفير البريطاني في القاهرة "إن الإخوان سيبدلون أرواحهم وأموالهم في سبيل بقاء كل شبر من فلسطين إسلاميا عربيا حتى يرث الله الأرض ومن عليها"⁴.

عبر حسن البنا عن حالة نضج مبكرة ومتقدمة في جدلية العلاقة بين مشروع النهضة الإسلامية وبين تحرير فلسطين. فقد رأى بان حل قضية فلسطين سيكون بتلازم خطى الوحدة والجهاد ويربط البنا بين عدم القدرة على تحرير فلسطين وبين ضعف المسلمين وتخلفهم عن دينهم وبمعنى آخر فان عملية التحرير مرتبطة بعملية استنهاض الأمة.⁵

قاد الشيخ لنا جماعة الإخوان في سلسلة من الحملات الدعائية المكثفة لتوعية الجمهور العام لقضية فلسطين والتحذير من الخطر الصهيوني الذي يهدد مستقبل الأمة الإسلامية كلها وقد أخذت تلك الحملات

¹حاتم يوسف أبو زائدة، جهاد الإخوان في فلسطين، حتى عام 1970م، د ن، أيلول 2009، ص11

²محسن مجد الصالح، الإمام حسن البنا و القضية الفلسطينية، مركز الزيتونة للدراسات و الاستشارات، بيروت لبنان، ص3

³المرجع نفسه، ص4

⁴المرجع نفسه، ص5

⁵المرجع نفسه، ص6

صورة شبه منتظمة خاصة بعد نشوب ثورة 1936 واستخدم الإخوان عدة أساليب للتعريف بالقضية الإسلامية.¹

المطلب الثاني: الإخوان وإحياء قضية فلسطين في الوجدان العربي الإسلامي

عندما تحرك الإخوان المسلمين في مصر لنصرة فلسطين لم يكن هناك اهتمام مصري شعبي أو رسمي في بال القضية الفلسطينية ما عدا بعض الرموز و الجمعيات الإسلامية مثل عبد الحميد سعيد زعيم جمعيات الشبان المسلمين و محمد رشيد رضا صاحب المنار الذي كان أستاذا للحاج حسن الحسيني فيرى البنا انه عندما ثار الشعب الفلسطيني كانت الهيئات السياسية و الأحزاب في مصر منصرفة عن مناصرة فلسطين مناصرة جدية بحكم النعرة الوطنية التي لم تكن قد تطورت إلى الشعور الدافق بحق العروبة و الإسلام و من ثم اهتم الإخوان بنصرة فلسطين الثائرة المجاهدة بكل ما فيهم قوة و وقف عن دعم الفلسطينيين ماديا و معنويا²

وقد استطاع الإخوان المسلمون عبر سلسلة من الفعاليات ومن خلال خطة التحرك أن يصلوا في نهاية المطاف لقضية فلسطين إلى الوجدان العربي والضمير الإسلامي ومن الوسائل التي اعتمدوا عليها:

1. استمرار نظام الخطابة في المساجد وجمع التبرعات
2. طبع منشورات تهاجم الانجليز وتشرح مطالبهم في فلسطين
3. مقاطعة المحلات اليهودية في القاهرة
4. تعميم المظاهرات وبعدها خمس سنوات مع العمل المتواصل وصل الإخوان إلى هدف فقد استقرت قضية فلسطين وضمير الجماهير المصرية وأصبحت من القضايا القومية
5. المؤتمر البرلماني العربي وصلت أصداء المؤتمر العربي الذي انعقد إلى مختلف أنحاء البلاد العربية والإسلامية.³

¹ إبراهيم بيومي غانم، وثائق قضية فلسطين في ملفات الإخوان 1928/1948، ط1، مكتبة الشروق الدولية، 2011، ص74

² محسن محمد الصالح، الإمام الحسن البنا....، مرجع سابق، ص9

³ حاتم يوسف ابو زائدة، جهاد الإخوان....، مرجع سابق، ص17

المطلب الثالث: نشأة الإخوان المسلمين في فلسطين

برز توجه البنا في نشر الدعوة خارج مصر سنة 1935 و كان ذلك من قرارات المؤتمر الشورى الثالث للجماعة في مارس 1935 فكانت فلسطين أول بلد مرشح¹ لتنفيذ هذه المهمة و في 3-6 / 8 / 1935 زار القياديان في الجماعة عبد الرحمان الساعاتي و محمد اسعد الحكيم فلسطين حيث قاما بنشر دعوتهم، و بتكليف من البنا زادت زيارات الإخوان و خصوصا عبد المعز عبد الشار و سعيد رمضان و اخذ عدد من أبناء فلسطين ينضمون إلى الإخوان ، غير أن تشكيل فروع الإخوان لم يتم إلا بعد انتهاء الحرب حيث خفت ظروف القهر و التشديد البريطاني و تشتت الحركة السياسية الفلسطينية.² و كان أول فرع رسمي لها في غزة تفرعت عنه أربع شعب الأولى تابعة للمكتب الإداري و الثانية في الرمال و الثالثة في حي الزيتونة و الرابعة في حي الجراح لما يضاف لذلك شعب في خان يونس و رفح و معسكرات البريج و النصيرات و نواب هذه الشعب أعضاء من المكتب الإداري للإخوان في منطقة غزة³

وتأسس فرع الإخوان المسلمون في مدينة يافا وقد أقيم بمناسبة افتتاحية شارك فيه مندوبون عن

الإخوان المسلمين في مصر وتولى المكتب الإداري لفرع يافا السيد ضافر الدجاني

وفي حيفا تم عام 1946 أيضا إنشاء فرع الإخوان، وقد تتابع إنشاء فروع الإخوان في فلسطين قبل

حرب 1947 - 1948 فأنشئت فروع الإخوان في قلقيلية ونابلس (برئاسة الشيخ مشهور ضامن.....،

والمجدل وسلواد(تولى مسؤوليته عبد الرزاق عبد الجليل)⁴

وقد نشط الإخوان في تعبئة الجماهير ضد الانجليز واليهود واعترفت الكيان الإسرائيلية الرسمية لحرب

فلسطين 1947 - 1948 بذلك حتى أن المؤسسات القومية اليهودية اشتكت عليهم للسلطات البريطانية

¹ رفيف شاكرا لنتشه وآخرون: تاريخ فلسطين الحديث و المعاصر، ط1، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، 1991، ص43

² محسن محمد الصالح، حسن البنا....، مرجع سابق، ص13

³ المرجع نفسه، ص14

⁴ حاتم يوسف أبو زائدة جهاد الإخوان....، مرجع سابق، ص27-28

المطلب الرابع: الثورة الفلسطينية الكبرى ودور الإخوان**أولاً: الثورة الفلسطينية الكبرى**

تعد هذه الثورة من أعظم الثورات في تاريخ فلسطين في القرن العشرين وقد عبرت عن روح التضحية والفداء والمصابرة والإصرار عن الحقوق التي تميز بها أبناء فلسطين وتمكنت هذه الثورة في بعض مراحلها من السيطرة على كل الريف الفلسطيني، بل السيطرة على عدد من المدن وكانت دليل كبير للتضحية حيث عرفت أطول إضراب يقوم به شعب كامل عبر التاريخ حيث استمر 178 يوماً¹

وتنقسم هذه الثورة في مرحلتين كانت بينهما مرحلة توقف أشبه بالهدنة المسلحة المشوية بالتوتر

1 المرحلة الأولى: ابريل - أكتوبر 1936

لم تلق جماعة الجهادية (الفلسطينيون) السلاح بعد استشهاد قائدها فقامت باختيار قائد جديد وهو الشيخ فرحان السعدي على الرغم من كونه في الخامسة والسبعين من عمره الا انه كان مقاتلاً صلب نشط مشهوراً بدقته في إصابة الهدف.

و قد تفجرت الشرارة الأولى للثورة الكبرى في فلسطين يوم 15 ابريل 1936 عندما قامت مجموعة قساميه بقيادة الشيخ فرحان السعدي بقتل اثنين من اليهود و قد رد اليهود بقتل اثنين من العرب في اليوم التالي ثم حدثت صدامات واسعة بين العرب و اليهود في منطقة يافا يوم 19 ابريل أدت الى مقتل تسعة يهود و جرح 45 آخرين و قتل من العرب اثنان و 20 جريح و ساد البلاد جو شديد من التوتر، أعلنت الحكومة حالة الطوارئ في كل من فلسطين و في 20 ابريل شكلت في نابلس لجنة قومية كان وقودها الدافع مجموعة من الشبان المثقفين و قد دعت اللجنة الى الإضراب العام في فلسطين و أكدت على مطالب الشعب الفلسطيني المعروفة بإيقاف الهجرة اليهودية الى فلسطين و منع انتقال الأراضي إلى اليهود ، و هكذا دخلت فلسطين في إضراب شامل استمر ستة أشهر و قد زاد من حدة الإضراب تبني الفلسطينيين سياسة العصيان المدني، أصيبت خلال هذا الإضراب مظاهر العمل و النشاط التجاري و الصناعي و الزراعي و المواصلات في جميع المدن و القرى بالشلل و في 15 ماي بدأت العمليات الثورية المسلحة بالانتشار و التوسع حيث بلغ

¹ محسن محمد صالح، سلسلة دراسة منهجية في القضية الفلسطينية، ط1، ماي 2002، د د ن، كوالالمبور، ص149

عددها خمسين عملية يوميا و إضافة الى عدد الثوار حوالي خمسة الاف خاصة بعد التعزيزات من ثوار العرب من العراق و سوريا و شرق الأردن و اليمن لأهل فلسطين¹

¹ امحسن محمد الصالح , المرجع نفسه,ص150

مرحلة التوقف المؤقت أكتوبر 1936 – سبتمبر 1937

دخلت فلسطين بعد توقف الإضراب وشبه هدنة مؤقتة بانتظار نتائج توصيات اللجنة الملكية لجنة بيل التي أرسلت للتحقيق في مطالب أهل فلسطين وقد أوصت اللجنة الملكية في خلاصة تقريرها الذي رفعته للحكومة البريطانية في 22 يونيو 1937 بتقسيم فلسطين إلى دولتين واحدة عربية وأخرى يهودية كما ان تبقى الأماكن المقدسة تحت الانتداب البريطاني¹

2 المرحلة الثانية: سبتمبر 1937 إلى سبتمبر 1939.

كان لحادث اغتيال اندروز حاكم لواء الجليل على يد جماعة القسام يوم 26 ديسمبر 1937 المؤشر البارز على بدء هذه المرحلة حيث عد مقتله صدمة للسلطات البريطانية، تفجرت الثورة واستمرت أربع إضعاف تلك المدة التي عاشتها المرحلة الأولى من الثورة ولم تتوقف هذه الثورة إلا بعد اندلاع حرب العالمية الثانية²

¹محسن مجد الصالح، لمرجع نفسه، ص15

²المرجع نفسه، ص151

ثانيا: دور الإخوان في ثورة عام 1936

في الثورة الكبرى عام 1936 عقد الإخوان المسلمون في أدار 1936 مؤتمر خاصا لدعم الثورة، أسفر عن تشكيل اللجنة المركزية العامة لمساعدة فلسطين وكذلك نشط الإخوان في فترة 1936 - 1939 في تقديم الدعم المعنوي والمادي لقضية فلسطين¹ برئاسة الشيخ حسن البنا كي تقوم بتلقي التبرعات وإرسالها إلى اللجنة العربية العليا بالقدس، وكان من أهم المشاكل التي ظهرت إبان الثورة مشكلة هجرة اليهود إلى فلسطين تسرب الأراضي البلاد إلى أيديهم²

وعندما انعقد المؤتمر العربي لنصرة قضية فلسطين 1937/09/10 أبرق حسن البنا اسم الإخوان المسلمين في مصر إلى المؤتمر برقية يعلن فيها استعداد جماعة الإخوان للدفاع عن فلسطين بدمائهم وأموالهم و أنظم الإخوان وجمعية الشبان المسلمين مظاهرة كبرى في مصر يونيو 1938 لنصرة فلسطين واصطدمت بالشرطة، كما نظموا مظاهرة كبرى بمناسبة وعد بلفور 3 نوفمبر 1938 شملت جميع أرجاء مصر فكانت تنبئها للشعب المصري على أهمية القضية الفلسطينية³

ويبدو ان الإخوان المسلمين المصريين قد شاركوا عن عدد كبير من شباب الإخوان قد استطاعوا التسلل الى فلسطين والاشتراك بشكل محدود من الثورة الكبرى فيذكر كامل الشريف إن عدد من الإخوان قد استطاعوا التسلل إلى فلسطين والاشتراك مع الفلسطينيين في جهادهم⁴

وكان من نتائج تلك المواقف والجهود التي قام بها الإخوان لمساندة ثورة فلسطين أنها أدت إلى إثارة الصدام بينهم وبين الانجليز من ناحية وبينهم وبين الحكومات من الناحية أخرى، وقد وقع الصدام بالفعل سنة 1937 وان كان بصورة رمزية عندما صادرت الحكومة المصرية كتاب <<النار والدمار في فلسطين>> الذي كان الإخوان يوزعونه كجزء من حملتهم لفضح السياسة البريطانية في فلسطين.

¹حاتم يوسف أبو زائدة، جهاد الإخوان، مرجع سابق، ص23

²إبراهيم بيومي غانم ، وثائق قضية فلسطين.... ، مرجع سابق، ص4

³محسن محمد الصالح ، الإمام حسن، مرجع سابق، ص12

⁴حاتم يوسف أبو زائدة، جهاد الإخوان، مرجع سابق، ص33

المبحث الثاني: الإخوان المسلمون وحرب فلسطين 1947 - 1948

رغم حداثة عددهم وقلة إمكانياتهم وتآمر الكل ضدهم شارك الإخوان المسلمون في حرب فلسطين وسطروا بحروف من نور أروع ملاحم البطولة والفداء وسجلوا بدمائهم الزكية التي امتزجت بتراب فلسطين وروت ارض أولى القبلتين أجمل صفحات الجهاد الاخواني، جهاد الخوان من مصر ومن إخوان سوريا خاصة فلسطين الشمالية وإخوان الأردن التي دافعت عن القدس¹

إن اهتمام الإخوان المسلمين بتحرير فلسطين كان اهتماما صادقا ومرتكزا على الإيمان الديني العميق كما قام الإخوان في مصر بتهيئة الشعب لفكرة الجهاد وفي 9 أكتوبر 1947 أكد حسن البنا إلى مجلس الجامعة العربية انه على استعداد لان يبعث كدفعة أولى عشرة آلاف مجاهد من الإخوان إلى فلسطين حيث بدأ الإخوان المسلمين المصريين بتوجه فعلا للجهاد في فلسطين منذ أكتوبر 1947 رغم رفض حكومة النقراشي

2

المطلب الأول: كتائب الإخوان المسلمين المتطوعين

1 كتائب الإخوان المسلمين:

قام الإخوان في مصر بأعداد قواتهم وتنظيمها إداريا وماليا فتم تكليف جمال خليفة بتدريب متطوعي كليات الأزهر والمعاهد الدينية بمساعدة ثلاثة من الضباط في هذه الأنظمة وتعيين الصاغ محمود لبيب

- قائد عاما لكتائب الإخوان المسلمين العسكرية³

- دخلت الكتيبة الأولى إلى فلسطين عن هيئة جماعات وأفواج متتابعة ودخلت الكتيبة الثانية بقيادة

الشيخ محمد فرغلي أما الكتيبة الثالثة فقد توجهت إلى منطقة الخليل والقدس⁴

¹حاتم يوسف أبو زائدة، جهاد الإخوان ..، مرجع سابق، ص 33

²محسن محمد الصالح، فلسطين سلسلة...، مرجع سابق، ص 195-196

³حاتم يوسف أبو زائدة، مرجع سابق، ص 56

⁴المرجع نفسه، ص 57

2 -الكثائب المشتركة:

كانت هذه الكثائب بإشراف جامعة الدول العربية واختيار الإخوان احمد عبد العزيز قائدا ومشرفا عن سائر القوات، الكتيبة الأولى دخلت فلسطين في 7 مارس 1948 كانت مشتركة من الإخوان المسلمين وغيرهم من أبناء الشعب المصري¹

3 -كتيبة الإخوان السوريين:

قام الإخوان السوريين بدور مشهور في معارك القدس وقد تدربت كتيبة الإخوان السوريين في "قطنا" ثم سافرت إلى منطقة القدس وقد شارك الإخوان السوريون بقيادة المراقب العام للإخوان المسلمون في سوريا مصطفى السباعي في معارك القدس مثل معركة القسطل ومعركة الحي القديم في القدس، ونسف الكنيس اليهودي²

4 -كتيبة الإخوان الأردنيون:

تفاعل سكان شرق الأردن مع حرب فلسطين وشكل الإخوان المسلمون هناك لجنة لجمع التبرعات والمساعدات كما فتحو باب التطوع للمشاركة في الجهاد وكانت هذه الكتيبة بقيادة عبد اللطيف أبوقورة شاركت مع الإخوان المسلمين في عدة معارك³

5 -كتيبة الإخوان المسلمين العراقيين:

أسهم الإخوان المسلمون في العراق بتأليف جمعية إنقاذ فلسطين في بغداد، ولقد لبأ نداء التطوع 15 ألف معظمهم من تدرّب في الجند أو الشرطة⁴

¹المرجع نفسه،ص63²محسن محمد الصالح،الإمام حسن البنا،مرجع سابق،ص18³محسن محمد الصالح ، المرجع نفسه ، ص 19⁴،المرجع نفسه ،ص20

المطلب الثاني: معارك الإخوان المسلمين في فلسطين

تجدر الإشارة إلى الإخوان المسلمين في الجيش المصري في الدخول إلى فلسطين حيث تسللوا إلى فلسطين، في مراحل مبكرة عقب قرار التقسيم وبدؤوا مباشرة للهجمات على المستعمرات الفرنسية حيث شارك المتطوعون في عدة عمليات عسكرية¹

وقد شارك الإخوان المسلمون الفلسطينيون في الجهاد عندما اندلعت حرب فلسطين 1947 1948 إلا أن حداثة إنشاء تنظيمهم في فلسطين وقلة الإمكانيات جعلت مشاركتهم محصورة ضمن قدراتهم وإمكانياتهم المتواضعة²

ومع ذلك فقد شكلت شعب الإخوان في فلسطين قوات غير نظامية منذ بداية الحرب عملت في أماكن استقرارها في الشمال والوسط تحت القيادات العربية المحلية هناك وقد قامت بغارات ناجحة على مستعمرات اليهود وطرق مواصلاتهم على الرغم من الضعف الشديد الذي كانت تعانيه سواء في التسليح أو التدريب³

1/ معركة كفر داروم: 10 مايو 1948

كان الإخوان المسلمين في الفترة الأولى من الحرب يجهلون المستعمرات اليهودية وطرق تحصينها وكان في مقدورهم مهاجمتها واحتلالها رغم نقص الأسلحة والمعدات وقد تمت المحاولة الأولى في أفريل سنة 1948 وكان الغرض منها احتلال معسكرات كفر داروم المحصنة.⁴

انطلقت المدفعية بعد الساعة الرابعة من صباح الثالث عشر من أيار 1948 أي بعد أكثر من ساعة واشتعلت المستعمرة وسقطت الأبراج

وبدا الهجوم بعد ذلك على المستعمرات من كل اتجاه ومن كل المجموعات والفصائل، كانت المستعمرة عبارة عن ارض زراعية مغطاة بالقمح في مرحلة النضج واليهود أقاموا بها سراديب تحت الأرض ولم يكن هذا في حساب المجاهدين ضلت العصابات اليهودية ساكنة في الدسم والخنادق حتى اقترب الإخوان من الأسلاك الشائكة من جميع الاتجاهات لتحصد الكثير من الشهداء وبلغ عددهم 46 شهيد وحوالي 30 جريح⁵

¹ عارف المعارف , نكبة فلسطين الفردوس المفقود 1947-1952م , ط1 , دار الهدى , د ب ن , د س ن , ج 2 , ص 389.

² حاتم يوسف أبو زائدة , مرجع سابق , ص 66.

³ المرجع نفسه , ص 67.

⁴ كامل الشريف , مصدر سابق , الإخوان المسلمون, مصدر سابق , ص 82.

⁵ حاتم يوسف أبو زائدة , مرجع سابق , ص 71-72.

تم نقل الجرحى إلى مستشفى العربي بغزة وهكذا فشلت المعركة وخرج الإخوان بدرس كبير وهو ضرورة اللجوء لحرب العصابات¹

2/ الإخوان وحرب العصابات :

بدأت قيادة مجاهدي الإخوان في تنفيذ أسلوب حرب العصابات ضد اليهود بغية استدراجهم الى معارك مكشوفة خارج مستعمراتهم الحصينة و صدرت الأوامر لمجموعة من مجاهدي الإخوان² في تنفيذ أسلوب العملية التي قامت بها مجموعة من بقيادة علي الصديق في 7 ماي 1948 حيث قاموا بزرع الألغام بمنتصف جسر كبير كانت قوافل اليهود تسلكه لإيصال المؤن و الأسلحة و الذخائر لمستعمراتهم في النقب بحيث اختبئ الإخوان في مكان مطل على الجسر حتى وصلت بعض المصفحات في الوادي و هاجمت الإخوان بنيران على عدد كبير من اليهود و استولوا على المصفحات³

3/ معركة كفر داروم الثانية:

في فجر يوم 14 ماي 1948 أراد المقدم أركان حرب احمد عبد العزيز مهاجمة مستعمرة كفر داروم والتخلص منها نهائياً وكلف عبد المنعم عبد الرؤوف باستكشافها وتقديم تقرير واشتمل التقرير خطتين:

الخطة الأولى: حصار مستعمرة كفر داروم ومنع أي إمدادات تصل إليها

الخطة الثانية: اقتحام واحتلال مستعمرة كفر داروم

وقع اختيار عبد العزيز على الخطة الثانية⁴ قامت خطة الاستيلاء على المستعمرة على أساس حرب المدفعية لمدة عشر دقائق ثم نسف حقول الألغام وموانع الأسلاك الشائكة وبذلك يقوم المشاة مهاجمة المستعمرة من ثلاث جهات لكن الخطة فشلت لعدة أخطاء في تطبيقها وعدم إتباع الأوامر⁵.

¹حاتم يوسف ابو زابدة , مرجع سابق , ص 78.

² زياد أبو غنيمية , الحركة الاسلامية وقضية فلسطين , ط2, دار الفرقان , عمان , الأردن , 1989م , ص 62.

³ المرجع نفسه , ص 63.

⁴ عبد المنعم عبد الرؤوف , أرغمت فاروق على التنازل على العرش , الزهراء للإعلام العربي , <http://www.ikhwanwiki.com> , نظر في

2022/02/05. سا : 10:00

⁵ كامل الشريف , الإخوان المسلمون مصدر سابق , ص ص 121-123.

4/ معركة راميات رحيل:

كان الجيش العربي الأردني يحتل بيت لحم وكان يتخذ مقر قيادته في مار الياس الواقع شمال المدينة وكان هذا الجيش مشتبكا مع راميات الرحيل الواقعة على طريق بيت لحم القدس فهي تقع على ربوة عالية وتتحكم في الطريق الرئيسي الذي يطل إلى بيت لحم بالقدس ولذلك رأى احمد عبد العزيز أن يتجه لاقتحامها ولقد بدا في 24 أيار 1948 فأرسل قوة من جنود الإخوان لتقوم باكتشاف المستعمرة¹

وحين وصل إلى بيت لحم كتب تقريره وضمنه ما وصل إليه من معلومات المستعمرة ونقاط القوة والضعف للدفاع عنها حيث كانت الخطة الجديدة لا تختلف عن الخطة التي اتبعت في كفر داروم اذ تقرر بان تبدأ المدفعية بقصف الحصون و الأبراج ثم يزحف المشاة ثم تتقدم جماعة الفدائيين وهذه الخطة قد نجحت وكان سر نجاحها إن الأرض المحيطة بالمستعمرة جبلية مليئة بالمنحنيات وسقطت هذه المستعمرة أمام هذه الخطة وأخذ الإخوان يجوسون خلال ابنيها فراو ما اذلههم من المؤمن المكسدة.²

5/ معارك القدس:

شارك فيها الخوان المصريون إلى جانب إخوانهم من سوريا والأردن بالتعاون مع مجاهدي الجهاد المقدس فرضوا خلالها الحصار حول اليهود داخل القدس كانت المناوشات بينهم بالأسلحة الخفيفة والرشاشة في بدايتها استمرت على هذا الحال إلى إن قرر الانجليز الانسحاب من مواقعهم التي كانت تعزل العرب عن اليهود³

استغلت القيادة اليهودية هذه الفرصة لشن هجوم على الإخوان الذين كانوا مرابطين مع إخوانهم المجاهدين الفلسطينيين بقيادة إبراهيم أبو دية ضلوا صامدين أمام هجمات العدو إلى غاية الهدنة التي فرضها الطيب الأحمر لمدة 24 ساعة⁴

¹ حاتم يوسف أبو زائدة , مرجع سابق , ص 79

² زياد أبو غنيمية , مرجع سابق , ص 66

³ محسن محمد صالح , فلسطين دراسات....., مرجع سابق , ص 41.

⁴ جمال عبد الهادي و محمد مسعود , الطريق إلى بيت المقدس , ج 2 , دار الوفاء للنشر و التوزيع , المنصورة , د ت , ص 223.

رفض الإخوان هذه الهدنة وأرادوا مواصلة القتال لاسترجاع حي القطمون الذي وقع بيد اليهود فهاجموا عليهم داخل القدس ولم تلبث مقاومة اليهود امام قوة الإخوان رغم نقص السلاح والذخيرة عند الإخوان حينها زودهم الدكتور مصطفى السباعي (من إخوان سوريا) بالذخائر والعتاد ما يكفيهم لمواصلة القتال والتغلب على العدو وبالفعل تمكن الإخوان في هذه المعركة من هزيمة اليهود¹

6/معركة التبة 86

واصل الاخوان المسلمون في معاركهم ضد العدو الصهيوني ولم يؤثر قرار الحل الذي أصدرته الحكومة المصرية في جهاد الاخوان ايماناً منهم بوجود محاربة أعداء الإسلام²

تقع التبة جنوب دير البلح وكانت بداية هذه المعركة عندما نقض اليهود الهدنة 23-12-1948 حيث قاموا بمهاجمة مرتفع جنوبي دير البلح والذي عرف باسم التبة 86³

لم تمض إلا ساعات قليلة حتى تقدمت الجيوش النظامية وكانت منقسمة في أفواج متلاحقة حتى تمكنت من الوصول للقمة ولكن ارتفاع الموقع وسيطرة على أسلحة اليهود شكلت عائق امامها⁴

توزع الإخوان في هجومهم على ثلاث مجموعات حتى يسهل عليهم محاصرة العدو خاصة ان طبيعة المنطقة صعبة مما صعب عليهم المهمة فتولت اثنتان الهجوم من الامام ومن جهة الشمال واما المجموعة الثالثة فأحاطت حول مرتفع التبة وهاجمته من كل الاتجاهات ومنعت تدفق الإمدادات اليه وقد امن الجنود بانه لا خيار لهم اما النصر أو الموت جميعاً و استمر صمود الإخوان ومهاجمتهم لمراكز العدو بالقذائف والقنابل حتى تمكنوا من السيطرة عليها رغم ارتفاع الضحايا بينهم الى انها كانت من المعارك التي خرج منها العدو بخسائر فادحة⁵

¹ عارف المعارف , مرجع سابق , ص 229.

² محسن محمد صالح , دراسات منهجية..... , مرجع سابق ص 223.

³ جمال عبد الهادي , مرجع سابق , ص 223.

⁴ كامل الشريف , الإخوان المسلمون , مرجع سابق , ص 65.

⁵ محسن محمد صالح دراسات , مرجع سابق , ص 197.

المطلب الثالث: دور الإخوان في حرب 1948

كان لمشاركة الإخوان المسلمين في قتال الصهاينة في حرب 1948 أثر كبير على إدراكهم أهمية العمل العسكري وزيادة شعبيتهم كما أنهم استنتجوا أن مواصلة ضرب المنشآت الصهيونية يعرقل محاولات اليهود تثبيت أقدامهم على الأرض المغتصبة واعتبر الإخوان إن منع الصهاينة من مواصلة التوسع يتطلب الحصار الاقتصادي وحرب العصابات وتدمير الجسور والطرق وحرق المصانع ونشر الرعب في كل مستوطنه¹

شارك الإخوان المسلمون الفلسطينيون في الجهاد من بداية الحرب وشكلوا في فلسطين قوات غير نظامية حيث استطاعت القيام بغارات ناجحة في المستوطنات اليهودية وطرق مواصلاتهم برغم أن الضعف التي كانت تعانيه سواء كان في التدريب أو التسليح فوجد في المناطق الجنوبية في غزة وبئر السبع انضمام العديد من الإخوان الفلسطينيين إلى قوات الإخوان في الجيش المصري بقيادة كامل الشريف.²

كثف الإخوان المسلمون جهودهم يجوبون المدن و القرى لدعوة الناس للجهاد لإنقاذ فلسطين من أعداء الإسلام فقامت في مصر حركة إسلامية عنيفة فعمت المظاهرات في جميع أنحاء البلاد مطالبة الحكومة المصرية بالتدخل للقضاء على اليهود في فلسطين فاندفع حشد هائل من شباب المصري القادمين من الأقاليم و المراكز و القرى حتى اكتظ بهم المركز العام لجماعة الإخوان المسلمين فبدأت الاتصالات بالحكومة المصرية ، و بعبد الرحمان عزام أمين الجامعة العربية فانتهت بموافقة الحكومة المصرية و تكوينها لفرق من المتطوعين بقيادة ضباط مصريين، فرحب الإخوان بالفكرة.³

- استطاع الإخوان المسلمون عند دخولهم إلى ارض فلسطين بقيادة عبد العزيز السيطرة عدة معسكرات منها معسكر البريج ومعسكر النصيرات⁴ كما سيطروا على منطقة العوجة والعسلوج وبئر السبع وبيت لحم والخليل ودخلوا حدود القدس وأصبح جميع النقب تحت إشرافهم⁵

وما يحسب للإخوان من المواقف البطولية في فلسطين وهو حصار اليهود لمعسكر الجيش المصري في الفلوجا حيث أقاموا خط دفاعي أمام معسكر الرفيعة بين العرش والإسماعيلية ورغم قلة العتاد مقارنة بالعدو

¹نهاد محمد السعدي، حركة الإخوان في قطاع غزة 1927-1987، ط1، مركز التاريخ و التوثيق الفلسطيني ، غزة ، فلسطين، 2011، ص96

²علي مصطفى النعمان ،شاهد على جهاد الإخوان المسلمين، موقع www.ikhwanwiki.com

³حسين حمودة ،إسرار حركة الضباط....، مرجع سابق، ص51

⁴ عبد الله عزام ، حماس في الجذور التاريخية والميثاق، ط1، مركز الشهيد عزام للإعلام والنشر والتوزيع، باكستان، د ت، ص28

⁵محمود عساف ، مع الإمام حسن البنا، الهيئة العامة لمكتبة الإسكندرية، القاهرة، مصر، 1993م، ص144

الذي كان يملك الدبابات إلا أنهم انتصروا عليه وتمكنوا من تطهير مساحة واسعة من الأراضي المصرية والفلسطينية من العدو¹

- إلى جانب ذلك اثبت الإخوان مقدرتهم على الدفاع والتحصين حيث كانت محل إعجاب الضباط الاحرار صور باهر أثبتت الجهد الكبير الذي بذله الإخوان²

- انحصر دور الإخوان في حرب 1948 وفق إمكانياتهم المحدودة ونقص أسلحتهم وعتادهم العسكري بالإضافة إلى استشهادهم بالعدو فقد ضنوا إن بمعداتهم تلك باستطاعتهم السيطرة على المستعمرات واسترجاعها³

- ساهمت حرب العصابات التي اتبعتها الإخوان المسلمون في إلحاق خسائر بالعدو غير ان حصار المستعمرات لم ينجح في المستعمرات اليهودية الأخرى حيث لم تكن معزولة عن المنطقة اليهودية باستثناء الحصار الذي فرضوه على مستعمر كفر دوم.⁴ فالأداء العسكري للإخوان المسلمون في حرب 1948 كان محكوما بالإطار العام والخطة العسكرية للجيش النظامية أضعفت وقلصت حجم انجازاتهم المتوقعة فالجيش العربية لم تكن لها خطة إستراتيجية ولا تدرك مدى قوة العصابات الصهيونية في فلسطين⁵

- إن انهزام الإخوان المسلمين في حرب 1948 كان بفعل عوامل نذكر منها

- إن جل الدول العربية كانت حديثة الاستقلال

- سوء الإدارة وعدم التنسيق بين القادة أثناء المعارك

- رفض القيادة دعم الإخوان في الأماكن التي يرابطون فيها

- الخلافات بين الأنظمة العربية والهيئة العربية العليا في عدم تحويل الأسلحة والأموال التي يتم

التبرع بها إلى جيش الجهاد المقدس ورفض تزويده للسلاح والتعاون معه ومن الظروف التي

عرقلت جهاد الإخوان في فلسطين إن معظم المتطوعين لم يكونوا مدربين عن القتال ولم يكونوا

محترفين عسكريا⁶

¹ كامل الشريف, الإخوان المسلمين في حرب فلسطين...., مصدر سابق,ص44

²حاتم يوسف أبو زائدة, جهاد الإخوان, مرجع سابق, ص133

³المرجع نفسه,صص 22-71

⁴كامل الشريف, الإخوان في حرب, مصدر سابق, ص28

⁵حاتم أبو زائدة, المرجع السابق, ص137

⁶محسن مجد الصالح, فلسطين دراسات....., مرجع سابق,ص168

- على العموم إن مشاركة الإخوان المسلمين في حرب فلسطين كانت محصورة ضمن قدرة الإخوان المحدودة والإمكانات المتواضعة فقاموا بدعم الفلسطينيين بالمال والسلاح حيث أكدوا في حديثهم إن القضية فلسطين تعتبر قضيتهم لأنها الهيئة الوحيدة التي تعمل من أجل الإسلام والعروبة¹

- كما ساهم الإخوان في مجال التعبئة الإعلامية وجمعهم للتبرعات والأسلحة فقررت إعداد كبيرة لتحرير فلسطين ما دعي البنا لإرسال برقية للجامعة العربية في 3 جانفي 1947 بإرسال حوالي عشرة آلاف متطوع من الإخوان حيث أبرزوا دورا حاسما في حرب فلسطين وكان لهم دور بارز في جنوب فلسطين²

المطلب الرابع: الإخوان المسلمون بعد حرب 1948

تغير وضع الإخوان المسلمين في الضفة الغربية لنهر الأردن بعد ضمها لشرق الأردن عام 1952 حيث أصبح بذلك مواطنين أردنيين، وانظم إخوان الضفة الغربية إلى إخوان الأردن ليشكلوا جماعة الإخوان المسلمين في الأردن³

بعد نكسة 1948 تمكن الإخوان في غزة أن يكونوا الظاهرة السياسية الأولى في القطاع و استمر ذلك حتى عام 1955 و كان ذلك ثمرة جهاد الإخوان و مشاركتهم في معارك عام 1948 أو العلاقات الحسنة التي سادت بين الإخوان في مصر بثورة 1952 و بين جمال عبد الناصر شخصا و في تلك الفترة كانت حركة الإخوان المسلمين في القطاع اكبر التنظيمات من الناحية العددية و أكثر جماهيرية، حيث بدا العمل السياسي لجماعة الإخوان المسلمين في القطاع يأخذ طابعا محددا بعد حضر نشاط التنظيم عام 1954 فأخذت النشاطات السياسية و الحبية تتبلور عن عمل نقابي لذلك فقد سعى الإخوان المسلمون و الشيوعيون لإقامة نقابة المدرسين و العاملين في المدارس ووكالة غوث لتشغيل اللاجئين و تم تأسيس هذه النقابة سنة 1954.⁴

¹المرجع نفسه ,ص16

²حاتم أبو زائدة,المرجع السابق,ص41

³حاتم يوسف أبو زائدة, جهاد الإخوانمرجع سابق,صص115-116

⁴المرجع نفسه,ص117

الخاتمة

خاتمة :

توصلنا من خلال هذه الدراسة مجموعه من النقاط تلخص كالآتي :

- إن حركة الإخوان هي حركة إصلاحية جاءت كرد فعل متوقع لما كانت تعيشه منطقة المشرق العربي من حملات التغريب الممنهج وطمس الهوية العربية الإسلامية من قبل الاحتلال.
- جاءت الجماعة كأحد معوضي المرجعية الإسلامية مما جعلها منبرا للاجتهاادات والفتاوى ففي الأخير لا يخفى بان هدفها الاسمي هو استعادة الخلافة الإسلامية.
- بشكل أو بآخر فقد دعي الإخوان إلى محاربة ومعاداة التواجد البريطاني في مصر مما ساعدهم لبلوغ القمة
- في الحقيقة فان أهداف وطموحات الجماعة قد تعدت الجانب الدعوي الإصلاحى لتشمل جوانب أخرى اجتماعية واقتصادية و سياسية أثرت في الحياة العامة للمجتمع المصري آنذاك .
- إن الملاحظ للحياة السياسية في مصر في تلك الفترة يلاحظ مدى تباين طبيعة العلاقة بين الإخوان المسلمين ومختلف القوى السياسية فاتسمت العلاقة بالصراع أحيانا خاصة فيما تعلق بالوفديين والتي اختلفت وجهات نظرهم وتوجهاتهم مع الإخوان في حين على النقيض فقد كانت أحوالهم مع الوطنيين أكثر ودية غالبا نظرا لتقاطع المصالح والتوجهات .
- بدأت علاقة الجماعة مع ملوك مصر منذ حقبة الملك فؤاد والتي اتسمت فترة حكمه بإرسال الإخوان عظات ونصائح لتوجيه الملك في المسائل الدينية خاصة ما تعلق بحملات التبشير البريطانية ، وفي النهاية فان الإخوان قد كانوا ينظرون للملك على انه الحاكم الشرعي للبلاد والعباد رغم كل شئ .
- كانت الأيام الأولى للإخوان في عهد الملك فاروق أيام وفاق وانسجام مع القصر ، حيث انه قد بلغ بالجماعة حد وصفه بالسمو وعلو الهمة وحشدت الجماهير حوله ، يمكن وصف هذه المرحلة باختصار " بالمرحلة الوردية."
- كانت نقطة التحول في العلاقة هو ازدياد شعبية الإخوان المسلمين والتفاف الشباب حولهم وكذا دورهم في حرب فلسطين حيث أحس الملك بمدى خطورتهم فأمر النقراشي بحل الجماعة بالإضافة لأسباب أخرى .

- لقد استتشر الانجليز منذ البداية حجم الخطر الذي يمثله الإخوان ومدى الإعاقة التي سيسببونها خاصة منذ انتقال مركز دعوتهم إلى القاهرة .
- كانت الجماعة على دراية تامة بأساليب الانجليز الإغرائية والتشويهية ، وبجل مواطن ضعف البريطانيين واستغلتها .
- عملت الحركة وخاصة منذ معاهدة 1936م على تصحيح مفهوم " الصداقة مع الانجليز " واعتبارهم أعداء ومحتلين للأرض ويظهر موقفهم هذا في مجلاتهم ومقالاتهم .
- دعم موقف الإخوان المسلمين السياسي ضد الانجليز ، تواجدتهم الفعلي في الشارع وبدايتهم بحرب العصابات الجهادية والتي ضربت عدة مواقع حساسة للاحتلال سواء القطارات أو السفارات أو الثكنات العسكرية ، ولعل أهم تلك المعارك هي معركة القنال 1951م .
- هدفت جماعة الإخوان المسلمين إلى التغلغل في صفوف القوات المسلحة من خلال إنشاء فرقة سرية أو ماعرف بالجيش السري.
- نجد أن علاقة الجماعة مع الثورة و قياداتها يميزها التباين في المواقف فنجد هذه العلاقة هي م ركز جدال و نقاش عديد المؤرخين من حيث دعمهم للثورة من جهة و ووقوفهم ضدها من جهة
- اختلفت أساليب وسبل دعم الإخوان للثورة فحينما كانت على شكل مظاهرات لحشد الشعب حول الثورة وحينما كان الدعم على الأرض بالقيام بمجموعة من العمليات الفدائية.
- يعتبر ظهور حركة الإخوان المسلمين في فلسطين انتصارا لفكر الإمام البنا وجماعته خارج قطر مصر .
- دعمت الجماعة على لسان مرشدها القضية الفلسطينية قبل حتى تأسيس الجماعة وفيما بعد عن طريق الكتابة في الجرائد و المجالات وغيرها و النداء بها في الخطب.
- دعمت الجماعة القضية الفلسطينية بثتى الوسائل كالدعوة للجهاد والدعاية للقضية.
- شارك الإخوان الى جنب الفلسطينيين في عديد المعارك منها معركة كفر داروم و معركة القدس
- الدور البارز الذي لعبته الجماعة في حرب 1948م وما تلاها على غرار إنشاء وكالة غوث1955

الملاحق



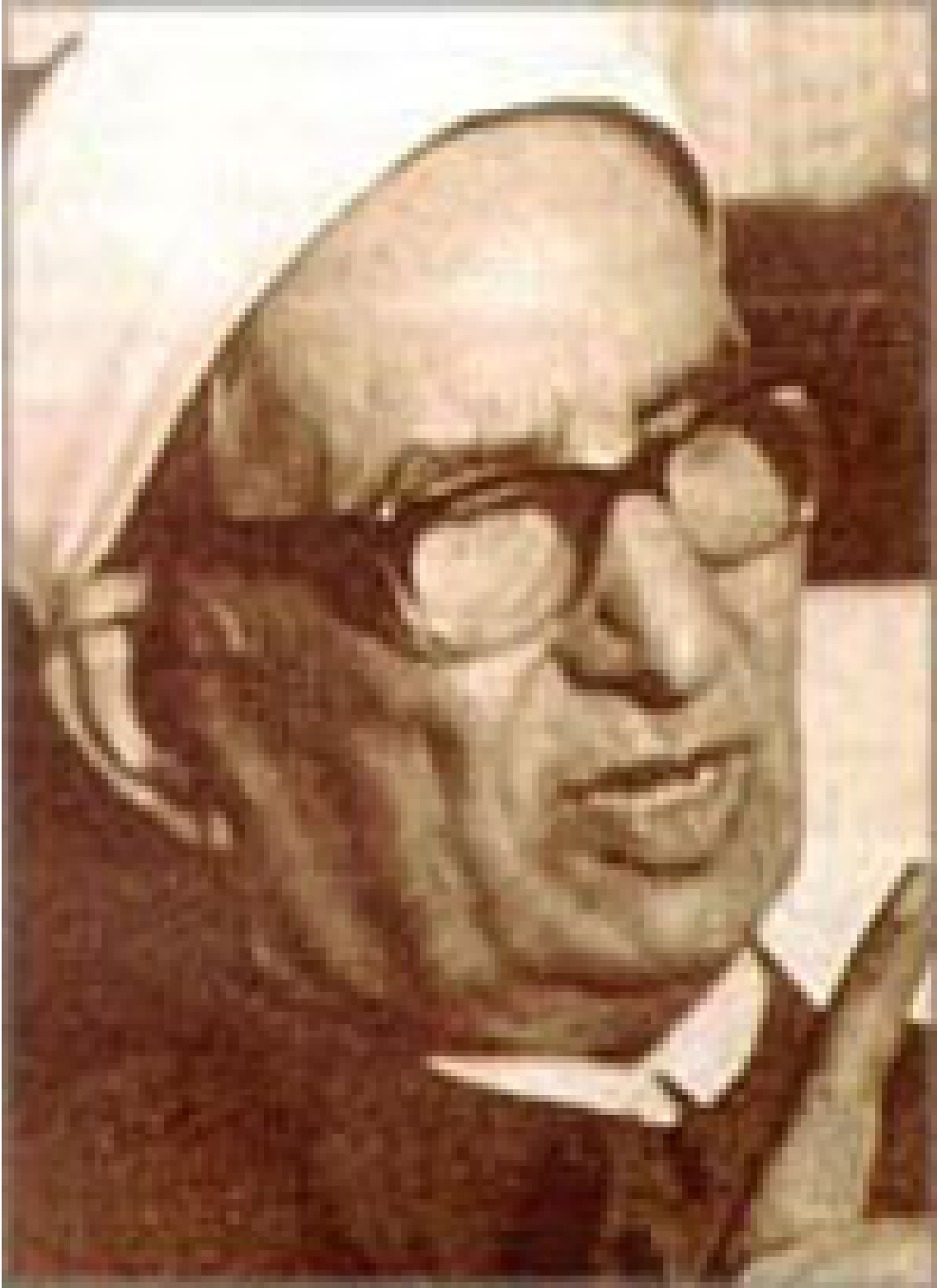
www.ikhwanwiki.com

الملحق رقم 1 : الامام حسن البنا



www.ikhwanwiki.com

الملحق رقم 2 : الإمام الحسن الهضبي



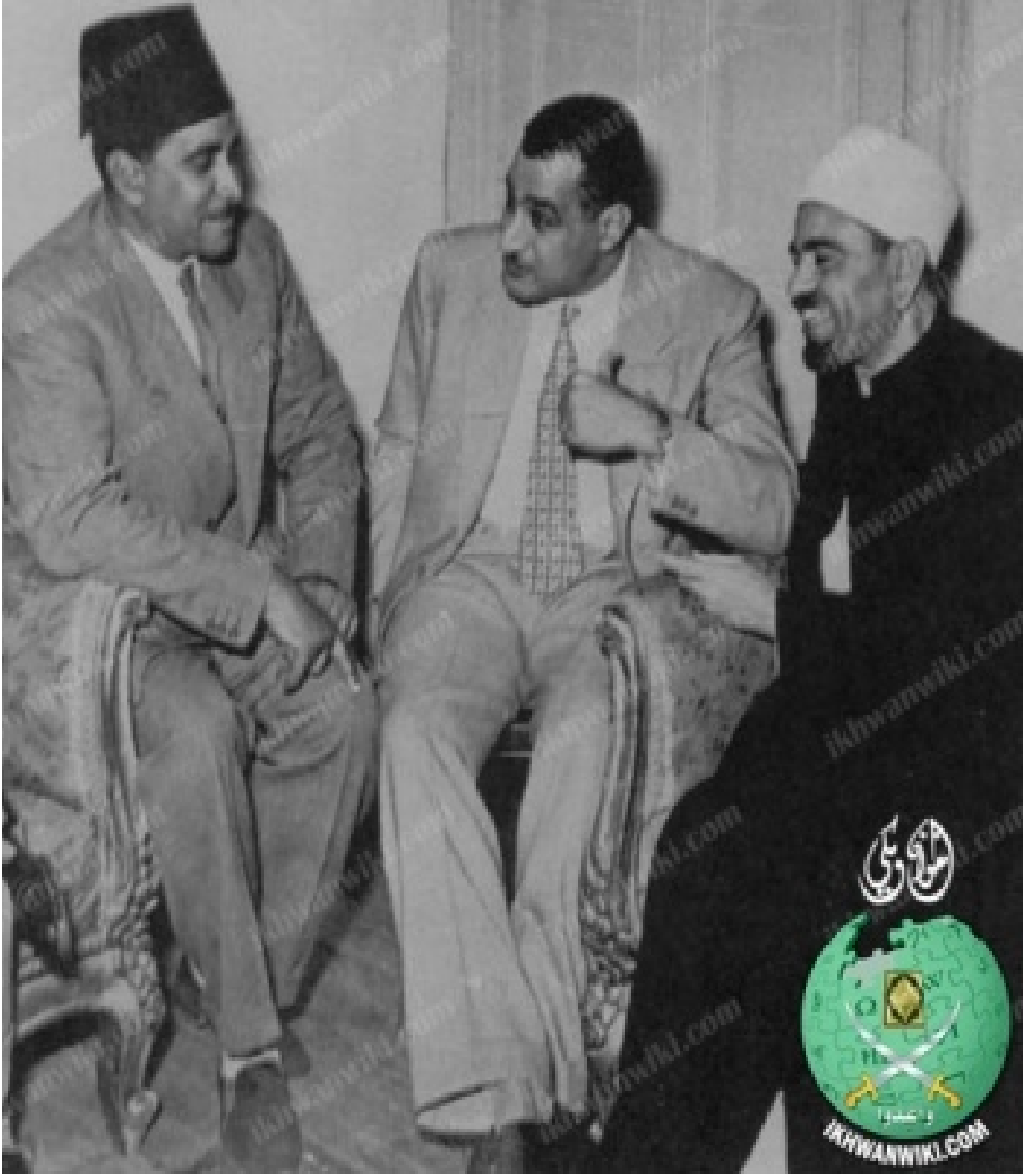
www.ikhwanwiki.com

الملحق رقم 3 : الباقوري



الملحق رقم 4 : الصاغ محمد لبيب و عبد المنعم عبد الرؤوف

www.ikhwanwiki.com




الملحق رقم 5 : محمد فرغلي و حامد أبو النصر www.ikhwanwiki.com



الملحق رقم 6 : صورة تجمع الضباط الأحرار www.ikhwanwiki.com

المتطوع رقم ١

أنت الآن مسجل في قائمة المتطوعين الفلسطينيين في منظمة التحرير الفلسطينية، والخدمة
 كهيئة للأخوان المسلمين أيضاً وفقاً لخطى تراثنا برفقة حضورنا صاحب الجمعية الرئيس
 يومياتك القسم غير المنظمة الاجتماعية للأخوان المسلمين . وبعد انقضاء
 سنة ١ والتوسع على طريقتنا والتجديدات الأثرية العصرية التي أعدتها
 في الطين الجديدة برغبة الكريمة في أن يكون ذلك مطبقاً لغاية الأبدية طوال ١٠ سنوات
 بالتفصيل في الأمانة العامة الجديدة .
 مرة أن تطرح في هبة الأهل سوية وتكون أية كل من حثبه أروع فضيلته وبما تنسبه
 حبة . فكل من ذلك غير جائز على أهل الأهل جميعاً تلبية وتبدأ على غير التغطية
 إجازة الأهل في القاموس والأحكام على بعد لكم بعد الأبد . وان كان لكم في التغطية
 في طيات الأمانة العامة والتفويض الخاصة

 السيد م. م. م. م. م. م. م. م. م.	الأمانة العامة والأمانة الاجتماعية للأخوان المسلمين في مدينة القدس
--	---

أنا، السيد/ة
 رقم الهوية
 رقم الهاتف
 رقم الجوال

بإذناج الشكر من مكتبنا جنة الأمانة العامة في القدس
 لكم علينا ورحمة الله وبركاته
 منقولاً مطبوعاً لغاية الأبد في العام الواحد الأهل المطبق فهو متأكد المتطوعين الفلسطينيين
 في القدس في وقتنا الحاضر الجديدة . وأهلنا بعد الكتاب . ومع هذا فقد ٣ صورة لغير الأهل
 في ١٩٩١ م
 الأمانة العامة والأمانة الاجتماعية
 في مدينة القدس في ١٩٩١ م
 في مدينة القدس في ١٩٩١ م



الملحق رقم 7 : وثيقة تطوع في حرب فلسطين www.ikhwanwiki.com

قائمة المصادر و المراجع

قائمة المصادر والمراجع:

قائمة المصادر:

أبو النصر محمد حامد ،حقيقة الخلاف بين عبد الناصر والإخوان،ط1977،2،

إمام عبدا لله، عبد الناصر والإخوان ،ط1، دار الخيال ،يناير 1997

بغدادى عبد الطيف،مذكرات عبد الطيف بغدادى ،ج1، القاهرة 1977

حمروش احمد ،قصة ثورة 23 يوليو ،ج1،القاهرة مصر ،1979،

دوح محسن صفحات من جهاد شباب الإخوان

السادات أنور،أسرار الثورة المصرية بواعثها الخفية وأسبابها السيكولوجية القاهرة 1957

الشادى صلاح ،حصاد العمر ، الكويت 1981

العارف عارف ،نكبة فلسطين والفردوس المفقود ،ط1، دار الهدى ،دب ن ،دس ن،ج2

عبد الحلیم محمود ،الإخوان المسلمون أحداث صنعت التاريخ ،ج1،ط5،القاهرة 1994

عبد العزيز فهمي ،قضية الجلاء وثورة 23 يوليو 1952 كتب قومية ددن ددس.

عزام عبد الله حماس الجذور التاريخية والميثاق ،ط1،مركز الشهيد عزام ،دت.

عساف محمود ، مع الإمام حسن البنا ،مصر 1993.

العشماوى حسن،الإخوان والثورة ،ط1، ج1، القاهرة ،دت .

كامل الشريف الإخوان في فلسطين

كامل الشريف المقاومة السرية في قناة السويس1951-1952 ،ط3،مكتبة المنار ،الأردن 1

كمال احمد عادل ،الإخوان المسلمون والنظام الخاص ،الزهراء للإعلام العربي ،القاهرة 1987

ميتشل ريتشارد ،الإخوان المسلمين الإيديولوجية والتنظيم ،تر عبد السلام رضوان ،مصر دت

ميتشل ريتشارد، الإخوان المسلمين، تر عبد السلام رضوان د د دب ن ، دس ن .

قائمة المراجع :

إبراهيم قاعود الإخوان المسلمين في دائرة الحقيقة الغائبة المختار الاسلامي للطباعة دم دس .

أبو زايدة حاتم يوسف ، جهاد الإخوان المسلمين فلسطين حتى عام 1970 ، د دن

أبو غنيمة زياد ، الحركة الإسلامية وقضيه فلسطين ، ط2 ، دار الفرقان الاردن 1989

إسماعيل حمادة محمود أحزاب الحركة الوطنية ، في مصر دار الشروق القاهرة 1987

ألبشيرى طارق ، الحركة السياسية في مصر ، ط2 ، دار الشروق . دت

البدري جمال ، السيف الأخضر ، دراسة في الاصوليه الإسلامية المعاصرة ، دط ، د دن

بوراس يوسف ، الفكر السياسي لمالك ابن نبى ، دار هومة ، الجزائر 2013 .

بيومي زكريا سليمان ، الإخوان المسلمون بين عبد الناصر والسادات من المنشية إلى المنصة

، ط1 ، مكتبة وهبة .

بيومي زكريا سليمان ، الإخوان المسلمون والجماعات الإسلامية المصرية 1928-1948 ، وهبة

القاهرة 1978

بيومي زكريا سليمان ، الحزب الوطني ودوره في السياسة المصرية ، مصر ، 1981 .

رمضان عبد العظيم ، الإخوان المسلمين والتنظيم السري ، ط2 ، القاهرة 1993 .

زكي احمد شوقي ، الإخوان المسلمون والمجتمع المصري ، دط ، دن ، ددس دب ن

السعيد رفعت ، حسن البنا متى وكيف لماذا ؟ ، ط1 ، دار الطليعة الجديدة سوريا ، 1997

شاكر لنتشة توفيق وآخرون ، تاريخ فلسطين الحديث والمعاصر ، ط1 بيروت 1991 .

عبد الرزاق السيد عبد الله يوسف ، محمود فهمي النقراشي ودوره في السياسة المصرية وحل جماعة

الإخوان المسلمين 1880-1948 مكتبة مدبولي القاهرة .

عبد العزيز جمعة أمين، أوراق من تاريخ الإخوان المسلمين ج1 ط1 القاهرة 1995.

عبد الهادي جمال مسعود محمد، الطريق إلى بيت المقدس، المنصورة، دت.

علي حيدر إبراهيم، التيارات الإسلامية والقضية الديمقراطية، مركز الدراسات العربية، ط1، بيروت لبنان، 1996.

عيسى صلاح، شخصيات لها لعجب ذكريات وتراجم، ج1، ط1، القاهرة 1979.

غانم إبراهيم بيومي، وثائق قضية فلسطين في ملفات الإخوان، ط1، مكتبة الشروق 2011

كامل ديب ماريوس، السياسة الحزبية في مصر الوفد وخصومه 1919-1939 تر: عبد السلام رضوان د د ن، د ب ن، 2009.

متولي محمد، مصر والحياة النيابية الحزبية قبل 1952 دراسة تاريخية وثائقية، ط1، القاهرة 1980

محسن محمد، من قتل حسن البنا؟، ط1 دار الشروق القاهرة مصر 1987.

محمد السالم لطيفة، فاروق وسقوط الملكية في مصر، ط2، مكتبة مدبولي القاهرة.

محمد السعدي نهاد، حركة الإخوان في قطاع غزة 1927-1987، ط1، غزة فلسطين 201

محمد الصالح محسن، الإمام حسن البنا والقضية الفلسطينية، مركز الزيتونة للدراسات، لبنان

محمد الصالح محسن، سلسلة دراسات منهجية في القضية الفلسطينية، ط1، ماي 2002، ددن، كوالالمبور ماليزيا.

مشهور مصطفى، أوراق من تاريخ الإخوان، دط، د د ن، د س ن.

المجلات:

محمد حمدان رمضان ،الفكر الاجتماعي والسياسي للإمام حسن البنا ،دراسة تحليلية في علم الاجتماع السياسي مجله العلوم الإسلامية ع9

هبة شوقي إسماعيل ،موقف الأقباط من ثورة 23 يوليو وتطورات المتلاحقة 1902-1956 مجلة البحوث العدد 4

الرسائل الجامعية :

أمنه دوب ،الحركات الإسلامية دراسة مقارنة مصر وتركيا ، مذكرة لنيل شهادة الماستر ،جامعة 8 ماي 1945 قالمة2012/2013

المواقع الالكترونية :

الإخوان المسلمون والعلاقة بين القصر والحكومات إعداد موقع إخوان وبكي www.ikhwanwiki.com

الإخوان المسلمون وحرب القنال ،ج1، www.ikhwanwiki.com

عبد الحليم كناني ، الإخوان المسلمين والجهاد ضد الانجليز في القنال. www.ikhwanwiki.com

عبد العزيز الزهيدي رسالة إلى الزعماء مجله النذير ، ع16 www.ikhwanwiki.com

عبد المنعم عبد الرؤف ، أرغمت فاروق على التنازل على العرش www.ikhwanwiki.com

فهرس المحتويات

الصفحة	الفهرس
أ ، ب ، ج ، د	المقدمة
	الفصل الاول : جماعة الاخوان المسلمين نشاتها وهيكلها التنظيمي
4-1	المبحث الاول : تاسيس جماعة الاخوان المسلمين و هيكلها التنظيمي
4 - 1	المطلب الاول : عوامل ظهور جماعة المسلمين
5	المطلب الثاني : التعريف بشخصية حسن البنا
7 - 1	المطلب الثالث : تاسيس جماعة الاخوان المسلمين
10-8	المطلب الرابع : الهيكل التنظيمي لجماعة الاخوان المسلمين
13-11	المبحث الثاني : خارطة طريق الجماعة (النشاط والحل)
13 - 11	المطلب الاول : نشاط الحركة الفكري و السياسي
15 - 13	المطلب الثاني : حل الجماعة واغتيال مؤسسها
16	المطلب الثالث : عودة نشاط الجماعة
	الفصل الثاني :جماعة الاخوان المسلمين ودورهم في دعم حركة التحرر في مصر
	المبحث الاول : علاقة الاخوان بالقوى السياسية الفاعلة
20 - 19	المطلب الاول : علاقة الاخوان المسلمين بالقصر
22 - 21	المطلب الثاني : علاقة الاخوان المسلمين بالحزب الوطني
24 - 23	المطلب الثالث : علاقة الاخوان المسلمين بحزب الوفد
28 - 25	المطلب الرابع : الصراع بين الاخوان والانجليز
30-29	المبحث الثاني : علاقة الاخوان بالقوات المسلحة
30 - 29	المطلب الاول : الجماعة السرية وجيش الاخوان
32 - 30	المطلب الثاني : علاقة القوات المسلحة بالتنظيم الخاص
32	المطلب الثالث : تراجع العلاقة بين الاخوان والقوات المسلحة
33	المبحث الثالث : الاخوان وثورة 23 يوليو 1952م
33	المطلب الاول : اسباب قيام ثورة 23 يوليو
35 - 34	المطلب الثاني : الاخوان وثورة الضباط الاحرار
38 - 36	المطلب الثالث : بداية الصراع بين الاخوان والثورة
	الفصل الثالث : جماعة الاخوان ودورهم في دعم حركة التحرر في فلسطين
42-41	المبحث الاول : موقف جماعة الاخوان المسلمين من قضية فلسطين
42 - 41	المطلب الاول : موقف الشيخ حسن البنا من القضية الفلسطينية
42	المطلب الثاني : الاخوان واحياء قضية فلسطين في الوجدان العربي الاسلامي

43	المطلب الثالث : نشأة جماعة الاخوان في فلسطين
47 - 44	المطلب الرابع : الثورة الفلسطينية الكبرى ودور الاخوان المسلمين
48-49	المبحث الثاني : الاخوان والمسلمين و حرب فلسطين 1947-1948م
49 - 48	المطلب الاول : كتائب الاخوان المسلمين المتطوعين
53 - 50	المطلب الثاني : معارك الاخوان المسلمين في فلسطين
56 - 54	المطلب الثالث : دور الاخوان في حرب 1948م
56	المطلب الرابع : الاخوان المسلمين بعد حرب 1948م
59 - 58	خاتمة :
67 - 61	قائمة الملاحق :
72 - 69	قائمة المصادر والمراجع :